جـ. تفاسير توراتية

obeikandl.com

obeikandl.com

ملاحظات أولية

جرى اكتشاف ثلاثة نماذج من التعليقات التوراتية في كهوف قمران: مثل الأول منها سفر تكوين أبوغرفاوي وضع لعرض القصة التوراتية بشكل أكثر عقلانية، وله جاذبية أكبر بوساطة تدعيمها، وإزالة الخلافات بين الآراء والروايات وإعادة التفسير أيضاً على ضوء المقاييس المعاصرة ـ آنذاك ـ وإعادة توضيح كل نص قد يبدو عدوانياً، وبطريقة مشابهة إلى حد ما، حاولت التعليقات على سفر التكوين التي عثر عليها في الكهف الرابع (ق 4 : 252)، لقد حاولت ضبط تاريخ الطوفان على تقويم محدد يعود إلى طائفة قمران.

أما النموذج الثاني من التعليقات فقد فارق النص التوراتي، وأوجد ـ اعتماداً على نص واحد، أو على عدة نصوص ـ حكاية جديدة، وتدخل في هذه الزمرة: كلمات موسى وصلوات نابونيد المستوحاة من سفري التثنية ودانيال.

ويقدم النموذج الثالث، وهو الأكثر تمثيلاً للطائفة، تفاسير نصوص معزوة إلى الأنبياء لتطبيقها على ماضي الطائفة وحاضرها ومستقبلها، وقام بالعادة المفسر التوراتي بشرح فقرات كل سفر فقرة فقرة، غير أن بعض الأعمال ـ مدراش حول الأيام الأخيرة، والأمير السماوي من ملكيصادق، الخ ـ سارت وفق النمط اليهودي التقليدي، وقامت بتجميع نصوص من مختلف أجزاء الأسفار من أجل تطوير مفهوم عام.

obeikandl.com

38. سفر تكوين أبوغرفاوي

(ق 1 : تكو. أبو)

عثر عليه في الكهف الأول، ونشر من قبل: ن. أفيغاد، وي. يادين (تكوين أبوغرفاوي، القدس 1956)، و«ق 1 : تكو ـ أبو» هو مخطوط غير كامل، بقي منه اثنان وعشرون عموداً من نص آرامي، وبعد هذا جرى نشر بقية عمود آخر، بعنوان «تكوين أبوغرفاوي ـ العمود 12»، وتولى النشر، ج. س. غرينفيلد مع ي. قمرون «دراسات في آرامية قمران، آرامية عبر النهرين، الملحق 3 (1992) 70 ـ 77»، والأعمدة الستة هي التي جرت ترجمتها فقط، بسبب أنها الأكثر حفظاً، وتتحدث الأعمدة 2 ـ 5 عن الميلاد الإعجازي لنوح، ذلك أن أباه لمك كان يشك أن زوجته قد حملت من ملاك من الملائكة الذين هبطوا من السماء، وأخفق إنكارها في إقناعه، وهكذا طلب من أبيه متوشلخ أن يسافر إلى الجنة، ليحصل على تأكيد من أبيه أخنوخ.

وتحتوي الأعمدة: 6 ـ 15 على الرواية الشخصية الأولى التي رواها نوح عن الطوفان، وعن رحلته التي انتهت بميثاق مع الرب، واتبعت برؤى.

ويتعامل عمودان آخران (16 ـ 17) مع تقسيم الأرض بين أبناء نوح.

أما الأعمدة: 19 ـ 22 فهي موازية لما جاء في سفر التكوين: 12 ـ 15، وهي تعالج مسألة رحلة إبراهيم إلى مصر، والعودة إلى كنعان، والحرب ضد الغزاة من ملوك بلاد ما بين النهرين، وتجديد الوعد الإلهي له بولد، وتلقي هذه القصة الحية

والمبهجة، والخالية من التحاملات الطائفية، ضوءاً قيماً، على التفاسير التوراتية في حقبة ما بين العهدين، وهي مزيج من: الترجوم، والمدراش، والتوراة المعادة كتابتها والتراجم الذاتية.

وأعطى معظم العلماء تاريخاً للمخطوطة هو أواخر القرن الأول ق.م، أو النصف الأول من القرن الميلادي الأول، أما الشهر نفسه فالاعتقاد العام أنه يعود بالأصل إلى القرن الثاني ق.م، ذلك أن هناك اتفاقاً على وجود علاقة بينه وبين سفر اليوبيلات، الذي يرقى إلى القرن الثاني ق.م، لكن الآراء متباينة بصدد هل هو قد اعتمد على نص اليوبيلات أم العكس صحيح، وأنا أفضل بعض التفضيل نظرية أن نص سفر التكوين الأبوغرفاوي متقدم على تاريخ قمران، وبالتالي متقدم على اليوبيلات، مما يجعلنا نفترض أن التاريخ المتقدم هو على الأقل النصف الأول من القرن الثاني ق.م.

2 . . . انظروا، لقد فكرت عندئذ من كل قلبي في أن حالة الحمل كان سببها أحد الحراس أو أحد الأفراد المقدسين. . . أو من المردة والجن. . . . وعندما بدأ قلبي يخفق في داخلي بسبب الطفل، وإثر هذا اقتربت أنا لمك من باثنوش زوجتي بسرعة وقلت لها. . . . أقسم عليك بالرب المتعالي العظيم، وملك جميع الأرضين، وحاكم أبناء السموات بأن تخبريني بكل شيء بصدق، وإذا . . . . . أخبرتيني [هذا بصدق] وليس بكذب. . . بملك جميع العوالم بأن تصدقيني ولا تكذبي عليّ.

عند ذلك تكلمت باثنوش معي بحرارة كبيرة [و]. . . قالت: يا أخي ويا سيدي، تذكر سروري. . . الاضطجاع معاً، وروحي في جسدي [ولسوف أخبرك] كل شيء بصدق.

عندها بدأ قلبي يخفق بشدة في داخلي، وعندما رأت زوجتي باثنوش أن سحنتي تغيرت. . . تغلبت على غضبها وقالت: يا سيدي يا [أخي] تذكر سروري. . . أقسم لك بالعظيم الواحد المقدس، ملك [السموات]. . إن هذه البذرة هي بذرتك، وأن هذا الحمل هو منك، وهذه الثمرة قد زرعتها أنت ولم يزرعها أي

غريب، أو حارس أو أي من أبناء السماء . . . . [لماذا] تغيرت سحنتك وشعرت بالاشمئزاز، ولماذا دخل اليأس إلى روحك، . . . . إنني أتكلم معك صادقة . . .

عندها ركضت أنا لمك إلى حيث كان والدي متوشلخ، وأفضيت له بكل هذه الأشياء [وطلبت منه أن يذهب إلى] أبيه أخنوخ حيث يستطيع أن يفهم كل شيء منه، لأنه كان محبوباً، ومنزلته مع الملائكة ويقاسمهم نصيبهم من المعرفة، وهم يعلمونه كل شيء وعندما سمع متوشلخ [كلماتي . . ذهب إلى] أبيه أخنوخ ليفهم كل الأشياء منه بصدق . . . . . إرادته .

وذهب فوراً إلى الفردوس، ووجده هناك . . . [و] قال لأخنوخ والده: يا أبي، ويا سيدي، الذي أنا إليه . . . وأنا أقول لك لكيلا تغضب مني لأنني أتيت إلى هنا . . . .

12 . . في جبال أرارات، وبعد ذلك نزلت . . وأولادي وأولاد [أولادي] . . لأن الدمار كان عظيماً على الأرض . . . . بعد الطوفان . ولأبدأ مع أول أولادي سام، ولد له ولد هو أرفخشد، بعد عامين من الطوفان، [و] جميع أبناء سام، [كانوا] جميعاً هم: عيلام، وآشور، وأرفخشد، ولود، وآرام، وخمس بنات . [وأبناء حام هم: كوش، ومصرين] وفوت، وكنعان، وسبع بنات، وأبناء يافث هم: جومر، ومأجوج، ومادي، وياوان [وطو] بال، ومشوك، وطراز، وأربع بنات، [و] أنا بدأت، أنا وجميع أولادي، نملأ الأرض، وزرعت كرماً كبيراً على جبل لوبار، وأنتج في السنة الرابعة نبيذا لي . . . [و] عندما جاء العيد الأول، اليوم الأول من العيد الأول في الـ . . . . . شهر . . . . . فتحت هذه الجرة وبدأت أشرب في اليوم الأول من السنة الخامسة . . . في هذا اليوم جمعت أولادي وأحفادي وجميع زوجاتنا، وبناتهن، واجتمعنا معاً، وذهبنا . . وباركت أنا مولى السموات الرب الأعلى والأعظم قداسة، الواحد الذي أنقذنا من الدمار .

19 . . . . . وقلت أنا: إنك . . . . . حتى الآن لم تأت إلى الجبل المقدس .

وغادرت أنا (إبراهيم) وسافرت نحو الجنوب. . . حتى وصلت إلى حبرون [في الوقت الذي كانت فيه حبرون] تبنى، و سكنت أنا هنا لمدة [عامين].

والآن كان هناك مجاعة عمت تلك البلاد جميعها، وعندما سمعت عن الرخاء والخصب في مصر، ذهبت. . . . إلى أرض مصر [ووصلت] إلى نهر قرمون، وهو أحد فروع نهر (النيل). . . وعبرت الفروع السبعة للنهر. . . ومررنا ببلادنا ودخلنا بلاد أبناء حام إلى أرض مصر.

وفي ليلة دخولنا إلى مصر، حلمت أنا إبراهيم حلماً [وتأملوا] لقد رأيت في منامي شجرة أرز، ونخلة. . . وجاء رجال يبغون قطع شجرة الأرز، واقتلاع جذورها، تاركين النخلة (تقف) هناك وحيدة، لكن النخلة صرخت قائلة: لا تقطعوا شجرة الأرز هذه، لأن اللعنة ستحل بكل من يسقطها، وتركت شجرة الأرز ولم تقطع بسبب النخلة.

وخلال الليل أفقت من منامي وقلت لسارة زوجتي: لقد حلمت حلماً [وأنا] خائف من هذا الحلم، فقالت لي: أخبرني عن حلمك لعلني أعرفه، وهكذا بدأت أخبرها هذا الحلم. . . [وكان تفسير] الحلم. . . إنهم سوف يأتون يبغون قتلي، لكنهم سيبقونك. . . . . [قولي لهم] عني إنه أخي، وبسببك سوف أعيش وبسببك سوف أنقذ. . .

وفي تلك الليلة بكت سارة من كلماتي.

ثم سافرنا باتجاه زوان أنا وسارة. . . . بحياتها إنه لا يحب أن يراها أحد. . .

وعندما انتهت هذه السنوات الخمس حضر ثلاثة رجال من أمراء مصر [بناء على أمر] فرعون زوان ليسألوا عن أحوالي وأعمالي وعن زوجتي، وقد أعطوا. . . . جودة وحكمة وصدقاً، وأنا هتفت أمامهم. . . بسبب المجاعة. . . وأتوا ليطمئنوني بكثير من الطعام والشراب. . . . والخمر.

(وفي أثناء الحفلة رأى المصريون سارة فوصفوها وأثنوا عليها للملك، وذلك إثر عودتهم). .

20 . . . . ووجهها جميل وكم . . . شعر رأسها ناعم ولطيف، وكم عيناها جميلتان وكم أنفها مرغوب به، وكم كان محياها مشعاً . . . وكم كان ثدياها جميلين، وكم كان لون بشرتها الأبيض جميلاً وكم كان ذراعاها ملساوين، يداها ممتلئتان، وكم كان [مظهر] يديها مرغوباً به، وكم كانت راحتا يديها جميلتين، وكم كانت أصابعها جميلة، مستدقة، وكم كانت قدماها جميلتين، وكم كان فخذاها رائعين، فليس هناك أي عذراء أو امرأة تدخل خدر عرسها أكثر جمالاً منها، فهي أجمل من أية امرأة أخرى، حقاً إن جمالها أعظم من جمالهن ومع ذلك ومع امتلاكها لكل هذه النعم إنها تمتلك قدراً عظيماً من الحكمة، حتى أن كل ما تعمله هو عمل كامل الخصال (؟).

عندما سمع الملك كلمات هاركينوش مع رفيقيه، لأن ثلاثتهم كانوا يتكلمون بصوت واحد، اشتهاها الملك جداً، وأرسل حالاً في طلبها، وعندما رآها أعجب بها وبجمالها واتخذها زوجة له، ولكنه بدأ يبحث عني ليقتلني، فقالت سارة للملك: «إنه أخي» وهذا لكي أستفيد من هذه الكلمة، وعندها أنا إبراهيم نجوت بسببها ولم أُقتَلْ.

وأنا إبراهيم بكيت عالياً في تلك الليلة أنا وابن أخي لوط لأن سارة أُخذت مني بالقوة، وقد صلّيتُ في تلك الليلة، ورجوت الرب وتوسلت وقلت أثناء حزني، وقد انهمرت دموعي: «تباركت أنت أيها الرب في عليائك، أنت رب جميع العوالم أنت ملك كل الأشياء، والذي يحكم على جميع ملوك العالم، ويحاكمهم جميعاً، إنني أبكي الآن أمامك أيها الرب ضد فرعون زوان ملك مصر، لأنه قد أخذ زوجتي بالقوة، واحكم عليه لأجلي حتى أرى بطشك به وبجميع أهله وأهل بيته، حتى لا يستطيع أن يشوّه زوجتي أو يقترب منها هذه الليلة (وبذلك يفصلها عني)، حتى يعرفوك أنت أيها الرب، وأنك أنت سيد ملوك الأرض»، وقد بكيت، وكنت حزيناً جداً.

في تلك الليلة أرسل الرب الأعلى روحاً أصابت الملك بالبلاء، وروحاً شريرة لجميع أهل بيته، فلم يستطع أن يقترب من سارة مع أنه بقي معها مدة سنتين، إلا أنه لم يتصل بها.

وفي نهاية هاتين السنتين اشتد البلاء والخطب على الملك وعلى جميع أهل بيته، وهكذا استدعى كل [حكماء] أهل مصر، واستدعى السحرة مع الأطباء حتى يشفوه هو وأهله من تلك البلوى، ولكن لم يستطع أي من الأطباء والحكماء أو السحرة أن يبقى معه لشفائه، لأن روح الرب طردتهم فهربوا جميعهم.

عندها أتى هاركينوش لعندي ورجاني أن أذهب إلى الملك، وأن أصلّي لأجله، وأن أضع يديّ على جسمه حتى يعيش لأن الملك قد حلم حلماً. . . . ولكن لوط قال له: «إن إبراهيم عمي لا يستطيع أن يصلي لأجل الملك في الوقت الذي تكون به زوجته سارة مع الملك! اذهب وقل للملك أن يعيد الزوجة إلى زوجها وبعدها سوف يصلي من أجله ولسوف يُشفى ويعيش».

عندما سمع هاركينوش كلمات لوط ذهب إلى الملك وقال له: «إن جميع هذه البلايا والمصائب التي أصابت الملك هي بسبب سارة زوجة إبراهيم، دع سارة تعود إلى زوجها، عندها ستختفي البلايا والقروح من جسمك».

ودعاني الملك وقال: ماذا فعلت بي بالنسبة [لسارة]؟ ألم تقل لي أنها أختك بينما هي زوجتك، ولهذا فقد أخذتها أنا كزوجة، انظر إلى زوجتك التي هي عندي خذها وارحل حالاً من جميع أرض مصر، والآن صلّ من أجلي ومن أجل جميع أهلي حتى تطرد هذه الأرواح الشريرة.

وهكذا صليت [من أجله] . . . ووضعت يدي على [رأسه] فرحلت البلوى منه وطردت [الروح] الشريرة [منه] وعادت صحته، ثم نهض الملك ليخبرني. . . ثم أقسم الملك لي قسماً بأن. . . وأعطاها الملك كثيراً من [الذهب والفضة] وملابس من الكتان الأرجواني الجميل. . . . وهاجر أيضاً. . . وعيّن لي رجلاً ليقودني ويخرجني من [جميع أراضي مصر]، وأنا إبراهيم رحلت ومعي كثير من قطعان المواشي، وذهب وفضة، وخرجت من مصر مع ابن أخي [لوط] وكان مع لوط قطعان كثيرة أيضاً واتخذ لنفسه زوجة من [بنات مصر.

وخيمت 21 في كل مكان] كنت أخيم به من قبل، حتى وصلت إلى بيت إيل المكان الذي كنت بنيت به مذبحاً، ثم بنيت مذبحاً آخر ووضعت عليه ذبيحة وتقدمة للرب الأعظم علواً، وهناك ذكرت اسم رب العوالم، وأثنيت على اسمه، وتقدمت بالشكر أمام الرب لما وهبني من ثروة ونعم وأفضال، ولأنه عاملني بلطفه وهداني بسلام إلى هذه البلاد. وبعد ذلك رحل عني لوط بسبب أعمال رعياننا فذهب وأقام في وادي الأردن مع قطعانه، وقد زدته من عندي واحتفظ بأغنامه ورحل بعيداً حتى سدوم وسكن بها، واشترى لنفسه بيتاً في سدوم، غير أنني سكنت في جبل بين إيل، وقد أحزنني فراق ابن أخي لوط، ورحيله عني.

وظهر لي الرب في رؤيا الليل، وقال لي: «اذهب إلى رامات حازور، وهي شمال بيت إيل المكان الذي تسكن به، ثم ارفع عينيك وانظر شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لترى تلك البلاد التي وهبتك إياها ولذريتك إلى الأبد»، ومضيت في الصباح التالي إلى رامات حازور، ومن ذلك المكان العالي شاهدت الأرض اعتباراً من نهر مصر إلى لبنان وسنير، ومن البحر العظيم إلى حوران، وجميع أراضي الجبال حتى قادش، وجميع الصحراء العظيمة شرقي حوران وسنير حتى الفرات، وقال لي: «سأعطي هذه البلاد لذريتك حتى يمتلكوها إلى الأبد، وسوف أضاعف عدد ذريتك بعدد رمال الأرض التي لا يستطيع أحد أن يعدّها فلا يستطيع أحد أن يعدّ عدد ذريتك، انهض وانظر في طول البلاد وعرضها لأنها لك، وبعدها ستكون لذريّتك إلى الأبد».

وأنا إبراهيم رحلت وبدأت بالتجول لأرى الأرض، وبدأت في رحلتي في نهر جيحون، وسافرت على شاطئ البحر حتى وصلت إلى جبل العجل (طوروس)، وبعدها رحلت من ساحل البحر المالح العظيم تجاه الشرق من جانب جبل العجل عبر عرض البلاد حتى وصلت إلى نهر الفرات، ثم سافرت على طول نهر الفرات حتى وصلت إلى البحر الأحمر (الخليج العربي) في الشرق ثم سافرت على طول البحر الأحمر حتى وصلت إلى لسان بحر القصب (البحر الأحمر) الذي يخرج من البحر

الأحمر، ثم تابعت طريقي في الجنوب حتى وصلت إلى نهر جيحون، وبعد ذلك عدت إلى بيتي بسلام، ووجدت كل شيء هناك على ما يرام، ثم ذهبت لأسكن في قرب بلوطات ممرا، والتي هي في الشمال من حبرون (الخليل)، وبنيت مذبحاً هناك ووضعت عليه ذبيحة وقرباناً إلى الرب الأعظم علواً، وأكلت وشربت هناك، أنا مع جميع رجال أهلي، واستدعيت ممرا، وأورنام. وإشكول، وهم الأخوة الأموريون الثلاثة، أصدقائي، أكلوا وشربوا معي.

وقبل تلك الأيام كان كدرلومر ملك العيلاميين، قد شرع في حرب بالاشتراك مع أمرافل ملك بابل، وأريوك ملك كابتوك، وتدعال ملك الأمم القائمة ما بين النهرين، وكل هؤلاء شنوا الحرب ضد بيرا ملك سدوم، وبرشاع ملك غمورّاه وشيناب ملك أدمه، وشيمي أباد ملك صبوئيم، وضد ملك بيلا، واستعد جميع هؤلاء الملوك للقتال في وادي سيديم، وانتصر ملك عيلام والملوك الآخرون معه على ملك سدوم، وصحبه، وفرضوا عليهم الجزية.

ومضت اثنتا عشر سنة وهم يدفعون الجزية لملك عيلام، ولكن في السنة الثالثة عشر ثاروا عليه، وفي السنة الرابعة عشر وضع ملك عيلام نفسه على رأس حلفائه ومضى في طريق القفار، وبدأوا يضربون وينهبون ابتداءً من نهر الفرات، وقد ضربوا الذين كانوا في عشتروت كارنئيم، والزمزميين الذين كانوا في عمون، والإيميين [الذين كانوا] في شيفاها ـ كيريوث، والحوريين في جبال غيبال، حتى وصلوا إلى إيل ـ فاران التي هي في القفار، وعادوا. . . عند حزازون تامار. . .

وخرج ملك سدوم للقائهم ومعه ملك [عمورة] وملك أدمه وملك صبوئيم وملك بالع [وقاتلوا] معركة في وادي [سيديم] ضد كدرلومر [ملك عيلام والملوك] الذين كانوا معه، لكن ملك سدوم كسر وهرب، ووقع ملك عمورة في الخطر، . . . . . [وحمل] ملك عيلام ونهب جميع ثروات سدوم و [عمورة]. . . . وأخذوا لوطاً ابن أخي. . . 22 إبراهيم، وكل من سكنوا معه في سدوم، مع جميع أمواله وممتلكاته.

والآن هرب أحد رعاة القطعان التي أعطاها إبراهيم إلى لوط من الأسر، ووصل إلى إبراهيم الذي كان يسكن في حبرون وأخبره أن لوط ابن أخيه قد أخذ أسيراً مع جميع ممتلكاته، غير أنه لم يذبح وأن الملوك قد ساروا باتجاه الوادي العظيم (للأردن) إلى بلادهم ومعهم الأسرى بعد أن ضربوا وذبحوا الكثيرين وأنهم كانوا متجهين إلى أرض دمشق.

وبكى إبراهيم بسبب ما حدث لابن أخيه، ثم حزم أمره، ونهض فاختار من بين خدمه ثلاثمائة وثمانية عشر مدربين على فنون القتال، وأخذ معه أصدقاءه المقربين: أورنام، وأشكول، وممرا، وطارد الأعداء حتى وصل إلى دان، وانقض عليهم في الليل وهم معسكرون في وادي دان من أربع جهات، وأعمل بهم الذبح وسحقهم وهربوا أمامه حتى وصلوا إلى حلبون التي هي شمال دمشق، وقد أنقذ منهم جميع الأموال والغنائم والأسرى بما فيهم لوط ابن أخيه، مع أمواله كلها، ثم استرجع الأسرى الذين كانوا قد أخذوهم.

وعندما علم ملك سدوم أن إبراهيم قد استرد جميع الأسرى واسترجع جميع الغنائم، قدم إلى مقابلته، وذهب إلى سالم، التي هي أورشليم.

وعسكر إبراهيم في وادي شوى، الذي هو وادي الملك، ووادي بيت الكريم، وجلب ملكيصادق ملك سالم وأخرج الطعام والشراب إلى إبراهيم وإلى جميع الرجال الذين كانوا معه، وقد كان كاهناً للرب الأعظم علواً، وبارك إبراهيم وقال: «بوركت يا إبراهيم من قبل الرب الأعظم علواً، الذي أوقع أعداءك بين يديك»، وعندها أعطاه إبراهيم عشر جميع أموال ملك عيلام وأصحابه.

وإثر هذا اقترب ملك سدوم من إبراهيم، وقال له: يا سيدي إبراهيم، أعطني الأنفس التي هي لي، التي خلصتها من ملك عيلام، والذين أسرتهم، وبإمكانك الاحتفاظ لنفسك بجميع ما يمتلكون.

وقتها قال إبراهيم لملك سدوم: «لقد رفعت يدي في هذا اليوم إلى الرب الأعظم علواً، رب السموات والأرض، إنني لن آخذ شيئاً يخصك ولا حتى شسع

نعل، أو شراك نعل، لئلا تقول فيما بعد: إن ثروة إبراهيم قد أتت من أموالي، ولن آخذ شيئاً سوى ما أكله الشباب الذين معي الآن، وحصة الرجال الثلاثة الذين جاءوا معي، وإليهم يعود أيضاً قرار فيما إذا كانوا سيعطونك حصتهم»، وعندها أرجع إبراهيم جميع الأموال والأسرى إلى ملك سدوم، وحرر جميع الأسرى الذين كانوا معه، وأرجعهم إلى ذويهم.

بعد هذه الحوادث ظهر الرب إلى إبراهيم في رؤيا، وقال له: انظر لقد مضت عشر سنوات منذ رحلت من حران، ولقد سكنت هنا مدة سنتين، وقضيت سبع سنوات في أرض مصر، ثم إنه مضت سنة واحدة منذ رجعت من أرض مصر، والآن تفحص وأحص كل ما تملك، وانظر كم نمت، وأصبحت أضعافاً لما جئت به من حرّان، ولا تخف الآن إنني معك، إنني أنا عونك وقوتك، وأنا درعٌ فوقك، وحارس جبار من حولك، ولسوف تتضاعف ثرواتك وأملاكك كثيراً، غير أن إبراهيم قال: يا سيدي ويا ربي، أنا أمتلك ثروة عظيمة وممتلكات كبيرة، لكن ما فائدة ذلك لي؟ إنني سأموت عارياً، وسأمضي من هنا بدون أولاد، ولسوف يرثني ولد من أهل بيتي، إن اليعازر بن . . . سوف يرثني، وأجابه الرب قائلاً: إنه لن يكون وريثك ولكن واحداً سينبع [من جسدك، سوف يرثك] . . .

39. تعليقات على سفر التكوين

(ق 4 : برد. تكو، أ = ق 4 : 252)

نقدم هنا قسمين من مقاطع غير متواصلة من سفر التكوين، ولا شك أن هذين القسمين من كتابات الطائفة القمرانية.

وحاولت الجذاذة الأطول تبني السرد التاريخي للكتاب المقدس لقصة الطوفان وفقاً للتقويم الشمسي لطائفة قمران، وفي مسايرة الخطوط العريضة سعت إلى شرح بعض الخصوصيات الروحية في النص مثل: لماذا لم يُلعن حام على الرغم من عدم احترامه لأبيه، بل لعن ابنه كنعان من قبل نوح، والذي أعطاه المفسر في هذه الفقرة هو متميز عن «البشر، Pesher»، ويشبه أسلوب «التوراة المعاد كتابتها» إلى حد ما، أي مثل سفر التكوين الأبوغرفاوي، وشابه أحياناً الأسلوب البسيط «بشات Peshat» أي تفسير الحاخامات.

وموضوع النص الثاني هو مباركة ليهوذا، أي السبط الذي جاء منه داود بالأصل، وأكد المعلق الطائفي (انظر ذكره «رجال الطائفة» في السطر الخامس) بإلحاح على أن السلطة الملكية ستبقى دوماً تخص أبناء داود، وخلص من هذا إلى القول: إن جميع الحكام غير الداوديين ـ مثل الكاهن الملك الهسموني آنذاك ـ يحتلون العرش بشكل غير شرعي، وبناء على هذا أفضل تاريخ يمنح لهذه الكتابة هو النصف الأول من القرن الأول ق. م.

من أجل أعمال التحقيق الأولى انظر تيموثي هـ. ليم Timothy H. Lim «رواية حكاية الطوفان في النص القمراني (ق 4 : 252)» مجلة الدراسات اليهودية

43 (1992) 288 ـ 298 ؛ «ملاحظات حول ق 4 : 252 ، الجذاذة الأولى ، العمودان 1 ـ 2» مجلة الدراسات اليهودية 44 (1993) 121 ـ 126 ؛ ج . م . ألغرو «مزيد من الإشارات المسائحية في آداب قمران» مجلة الآداب التوراتية 75 (1956) 174 ـ 176 .

الجذاذة الأولى

1 ـ [في] السنة الأربعمائة وثمان عشرة من حياة نوح جاء ختامهم (أي بالنسبة لعمر البشرية قبل الطوفان) وقال الرب : لن تسكن روحي إلى الأبد في أي إنسان ، وستحدد أيام بني البشر أقصاها بمائة وعشرين سنة (التكوين : 4/ 3) وذلك حتى نهاية الطوفان ، وعم ماء الطوفان الأرض في السنة الستمائة من عمر نوح ، وذلك في الشهر الثاني ـ في اليوم الأول من الأسبوع ـ في السابع عشر (من الشهر) ففي ذلك اليوم تفجرت جميع الينابيع العظيمة العمق ، واندفع منها الماء ، وفتحت جميع طاقات السموات ، وسقط المطر على الأرض مدة أربعين يوماً وليلة (7/ 11 ـ 12) ، أي حتى اليوم السادس والعشرين من الشهر الثالث ، واليوم الخامس من الأسبوع ، وغطى الماء الأرض مائة وخمسين يوماً (7/ 24) ، أي حتى اليوم الرابع عشر من الشهر السابع ، واليوم الثالث من الأسبوع ، وفي نهاية المائة والخمسين يوماً ، تراجع الماء لمدة يومين هما اليوم الرابع والخامس ، واستقرت السفينة في اليوم السادس على جبال أرارات ، وفي اليوم السابع عشر من الشهر السابع (8/ 3 ـ 4) ، تابع الماء التراجع حتى الشهر العاشر ، أي اليوم الأول من (الشهر) يعني اليوم الرابع من الأسبوع ، وظهرت قمم الجبال . . . (8/ 5) ، وعند نهاية الأربعين يوماً ، وبعد رؤية قمم الجبال ، فتح نوح نافذة السفينة (8/ 6) . وفي اليوم العاشر من الشهر الحادي عشر ، أرسل حمامة لترى فيما إذا كان الماء قد قلّ (8/ 8) ، لكنها لم تجد مكاناً تقف عليه ، ورجعت إليه إلى السفينة (8/ 9) ، وانتظر سبعة أيام ثم أرسلها ثانية (8/ 10) ، فعادت إليه وفي منقارها ورقة شجرة زيتون خضراء (8/ 10 ـ 11) ، وكان [هذا في اليوم الرابع] والعشرين من الشهر الحادي عشر ، أي اليوم الأول من الأسبوع [وعرف نوح وقتها أن الماء قد تراجع] عن وجه الأرض (8/ 11) ، وعند

نهاية [سبعة أيام] أخرى [أطلق الحمامة فلم] تعد إليه ثانية (8/ 12) وكان هذا هو اليوم الأول [من الشهر الثاني] عشر، أي اليوم الأول من الأسبوع، وبعد مضي ثلاثة [أسابيع على إرسال نوح للحمامة] التي لم تعد إليه من جديد، جف الماء من [على وجه الأرض]، ورفع نوح غطاء السفينة ومزاليجها، ونظر، وتمعن وجه الأرض فوجده جافاً (8/ 13)، وكان هذا هو اليوم الأول من الشهر الأول. [وقد حدث] 2 ذلك في السنة الستمائة وسنة واحدة من حياة نوح، وفي اليوم السابع عشر من الشهر الثاني كانت الأرض جافة (8/ 14) وفي اليوم الأول من الأسبوع، في ذلك اليوم خرج نوح من السفينة (8/ 18) عند نهاية تمام السنة المؤلفة من ثلاثمائة وستة وأربعين يوماً، في اليوم الأول من الأسبوع، أي في السابع (عشر من الشهر الثاني) «فراغ» في السادس «فراغ» نوح من السفينة في وقت محدد من سنة كاملة «فراغ». وأفاق نوح من خمرته وعرف ما الذي فعله ابنه الأصغر، وقال: لتحل اللعنة على كنعان، وسيكون عبداً من العبيد إلى إخوته (9/ 24 ـ 25)، لكنه لم يلعن حام، بل فقط ابنه، لأن الرب كان قد بارك أبناء نوح، وجعله يسكن في خيام سام (9/ 27) وأعطى الأرض إلى إبراهيم، خليله، وكان [تارح] في المائة [وخمس وأربعين سنة من العمر، عندما مضى معهم] من أورالكلدان، وجاء إلى حران (11/ 31)، وكان إبراهيم الآن ابن سبعين سنة، وقد سكن إبراهيم لمدة خمس سنوات في حران، ومضى إبراهيم بعد هذا إلى أرض كنعان. [خمس وستين سنة] . . . . العجلة والكبش. . . . [شعلة] النار، عندما عبرت فوق. . . .

الجذاذة الثانية

لا يزول قضيب من يهوذا. . . . [التكوين: 49/ 10] حيثما حكمت إسرائيل، سيكون هناك واحد من ذرية داود على العرش، لأن عصا الحاكم هي ميثاق الملكية،

[وأسباط] إسرائيل هم الأقسام(*) حتى يأتي مسيح الحق والصلاح من فرع داود، لأنه إليه وإلى ذريته تم منح ميثاق الملكية على شعبه إلى عصور لا متناهية، الأمر الذي سيحتفظ به . . . . . الشريعة مع رجال الطائفة لأجل . . . . . ، إنه جمع رجال الـ . . . . .

(*) تمت قراءة Dglyw (أعلام = أقسام) مع البنتاتوخ السامرية، وذلك على عكس Rglyw (أقدام) التقليدية. وجعلت أعمال التنسيق بوساطة الحاسوب، التي بدأها د. جورج بروك، هذه القراءة أكيدة.

obeikandl.com

40 . طوفان أبوغرفاوي

(ق 4 : 370)

إن ق 4 : 370 هي رواية معادة الكتابة حول قصة نوح ، وهي قائمة على سفر التكوين 6 ـ 9 ، وقد وصلنا منها عمودان مفتتان ، والعمود الأول فقط مناسب للترجمة ، وأعطت دراسة الخط تاريخاً لهما هو أواخر حقبة الهسمونيين ، أي النصف الأول من القرن الأول ق . م ، لكن التأليف نفسه يعود إلى ما قبل حقبة قمران ، وقد جرى استخدام كل من اسمي «يهوه» «وإل» الربانيين ، وينحرف العمود الثاني التالف كثيراً ويتحول من الحكاية إلى الجانب الخلقي والتشجيعي .

من أجل دراسة أولية ، انظر : كارول . أ . نيوسم «ق 4 : 370 : نصيحة قائمة على الطوفان» دورية قمران 13 (1988) 23 ـ 43 .

2 [و] وتوج الجبال . . . . . طعام عليهم ، وأشبع كل نفس بثماز جيدة ، وقال الرب : كل من اتبع أوامري ونفذها سوف يأكل وسوف يشبع ، وعليهم أن يباركوا اسمي [المقدس] لكن انتبه ، لقد فعلوا ما هو إثم بنظري ، هذا ما قاله الرب ، وتابع يقول : لقد تمردوا (؟) ضد الرب من خلال أعمالهم ، وحكم عليهم الرب وفقاً لجميع دروبهم ، ووفقاً لتفكير نوايا قلوبهم [الشريرة] وسيصعقهم بقدرته ، وسترتجف جميع قواعد الأرض ، وستتدفق المياه وتندفع من الأعماق ، وستنفتح طاقات السماء ، وستفيض جميع الأعماق بماء جبار ، [وستفرغ] طاقات السماء مطراً ، وسيدمرهم بالطوفان . . . وعلى هذا فإن كل شيء على الأرض الجافة سوف [يفنى] ، ولسوف يموت الناس ، والحيوانات ، والطيور ، والمخلوقات المجنحة ، والعفاريت لن تنجو . . . . وعمل الرب [إشارة . . . . . و] أقام قوسه [بين السحاب] ، حتى يتذكر الميثاق . . . . . [حتى لا يكون مرة أخرى على الأرض] طوفان مياه . . . . . وأن [لا يتم إطلاق] جموح المياه . . . . . .

41. عصور الخليقة

(ق 4 : 180)

هناك مخطوطة تالفة بشكل كبير من الكهف الرابع (ق 4 : 180)، وقد تولى نشرها تحت هذا العنوان: ج. م. ألغرو، وتم تحسين حل الألغاز والتفسير من قبل: ج. سترغنل وج. ت. ملك، وتتعامل القطعة الوحيدة التي فيها شيء من المعقولية مع أسطورة الملائكة الساقطين وبنات الناس، القائمة على سفر التكوين: 6/ 1 ـ 4، والمطورة تماماً في أخنوخ الأول، وإذا كانت عملية إعادة البناء التي تولاها ملك صحيحة، فإن هذا العمل يقدم تاريخاً بشرياً مقسماً إلى سبعين أسبوعاً من السنوات (70 × 7 سنوات)، وتغطي العشرة الأولى منها الحقبة من نوح إلى إبراهيم. وادعى سترغنل أن المخطوطة تعود إلى القرن الأول ميلادي. انظر: ج. م. الغرو مع أ. أ. أندرسون، مكتشفات في صحراء اليهودية: 5/ 77 ـ 79. وانظر أيضاً: ج. سترغنل، دورية قمران 7 (1970) 252 ـ 254؛ ج. ت. ملك، مجلة الدراسات اليهودية: 23 (1972) 110 ـ 124.

تفسير يتعلق بالعصور التي صنعها الرب، جميع العصور لإنجاز [جميع حوادث الماضي] والمستقبل، وقبل كل شيء هو خلقهم، وقرر أعمال الـ . . . . . عصراً فعصراً، وقد نقش على رقم [السماء] . . . . . عصور حكمهم، وهذا هو ترتيب خليقة [الإنسان، من نوح إلى إبراهيم] حتى رزق بإسحق: عشرة [أسابيع (سنوات)].

والتفسير المتعلق بعزازيل والملائكة الذين [جاءوا إلى بنات الناس، و] حملوا منهم عفاريت، وفيما يتعلق بعزازيل . . . . وإثم، وجعلهم يرثون الشر، . . . . . أحكام وحكم جماعة المصلين . . .

42. عهد لاوي. د (؟)

(ق 4 : 541)

هذه الجذاذة هي واحدة من أربع وعشرين جذاذة، وهي جزء من عمل آرامي، يشبه عهود الآباء الاثني عشر، والشخصية المركزية هي لاوي، ولكن العهد ربما عهد أبيه يعقوب، واعتماداً على الخط، إن التاريخ المقترح هو نهاية القرن الثاني ق. م، ويشير النص إلى شخصية كهنوتية أخروية (تذكرنا بعهد لاوي المزيف: 17 ـ 18) ستكون مهمتها التصدي للمعارضة الناشئة عن شرور رجال جيله.

من أجل دراسة أولية انظر: اميل بوخ «جذاذات أبوغرفاوية لها علاقة بلاوي وشخصية أخروية ـ ق 4 ـ عهد لاوي: جـ ـ د؟ مع ق 4 يعقوب ـ آرامي» في مؤتمر مدريد حول قمران: 2/ 499 ـ 501.

الجذاذة 91

. . . . حكمة. هو سوف يكفر عن جميع أبناء جيله، ولسوف يبعث إلى كل أبناء شعبه، وكلمته مثل كلمة السماء، ودعوته موافقة لإرادة الرب، وستشع شمسه الأبدية، وستعم ناره حتى نهاية الأرض، وستشع فوق الظلام، وسيزول الظلام من على الأرض، والظلام العميق من الأرض الجافة؛ وسوف يتلفظون كثيراً من الكلمات ضده، وكثيراً. . . . وسيخترعون قصصاً حوله، وسيقولون كل شيء مهين ضده، وسيحول الشر جيله، [بسبب . . . . .] سوف يكون، وبسبب أن الكذب والعنف سوف [يملأ] وجوده، وسيضل الناس في أيامه وسيصبحون حيارى.

43. عهد نفتالي

(ق 4 : 215)

وصلتنا جذاذتان حالتهما سليمة إلى حد ما، تقدمان النص العبري لعهد نفتالي، وهناك بعض الشبه أحياناً بالنص الذي وصلنا بالإغريقية، وتتداخل الجذاذة الأولى مع عهد نفتالي. 1/ 9/ 11 ـ 12، لكن دون أن تتطابق معه.

من أجل دراسة أولية انظر مخطوطات البحر الميت مكشوفة: 156 ـ 160.

الجذاذة الأولى

. . . . . مع أخت أبي، وبلهاه أمي [وأختها] دبوره التي أرضعت ربكاه، ووقع [أبي] بالأسر، وبعث لابان وأنقذه وأعطاه هناه التي كانت إحدى وصيفات خدمه، [وحبلت وولدت بنتاً] أولى هي زلفاه، وقد أعطاه هذا الاسم استعارة من اسم البلدة التي أخذ إليها أسيراً، وقد حملت وولدت بلهاه أمي، وسمتها هناه بلهاه لأنها عندما ولدت كانت مستعجلة للرضاعة، وقالت: ماذا؟ هل ابنتي مستعجلة؟ ودعتها ثانية بلهاه «فراغ» وعندما جاء أبي يعقوب إلى لابان، هارباً من أخيه عيسو، وبعد. . . . . .

44 . يوسف أبوغرفاوي . ب

(ق 4 : 372)

إن ق 4 : 372 حكاية عبرية مفتتة جداً، يعود تاريخ نسخها إلى النصف الثاني من القرن الأول ق . م ، وهناك نسخة أخرى مخطوطة منها (منتصف العصر الهسموني) (ق 4 : 371) هي أسوأ حالاً وأشد تفتتاً، وهي تتداخل جزئياً مع النص الحالي ، حسبما ظهر بالطبعة الرسمية التي تولتها ايلين شولر ، ورأت هذه المحققة في ق 4 : 372 بقية من عمل فاقد ومضاد للسامرة ، يعود تاريخه إلى ما قبل تهديم هيكل جرزيم في ظل حكم جون هركانوس الأول (134 ـ 104 ق . م) ، ولا تظهر أية ملامح طائفية على هذه الكتابة ، وينبغي أن نلاحظ أن الإشارة الجماعية إلى أسباط : لاوي ، ويهودا ، وبنيامين (سطر 14) توازي ما جاء في ق 1 ـ قانون الحرب : 1 ، 2 .

من أجل دراسة أولية انظر : إيلين شولر «ق 4 ـ 272 ـ 1 : نص يوسف» دورية قمران 14 (1989 ـ 1990) 348 ـ 376 ؛ م . أ . نب «ملاحظة حول ق 4 : 372 وق 4 : 390» في «الكتاب المقدس والمخطوطات» تحقيق غارسيا مارتينيز ، 1992 ص 164 ـ 177 .

. . . . . أحكام الرب . وكان يهودا معه أيضاً ، ووقف على مفترق الطرق لـ . . . . ليكون مع أخويه ، ولهذا كله رمي بيوسف إلى أراض غير معلومة ، إلى أمة غريبة ، وهم (الإسرائيليون الشماليون) تشتتوا في جميع أنحاء العالم ، وانتشر الرعب في جبالهم بسببهم . . . . وحمقى . . . . واتخذوا لأنفسهم مكاناً عالياً فوق

جبل مرتفع لإثارة غيرة إسرائيل، وتكلموا كلمات . . . . . أبناء يعقوب، وسببوا اشمئزازاً بما تفوهوه من كلمات، ولما صدر عنهم من تجديف ضد خيمة صهيون، لقد تفوهوا [كلمات حمقاء، وجميع] كلمات الكذب لإغضاب: لاوي، ويهوذا، وبنيامين بوساطة كلماتهم، ولهذا كله وضع يوسف في أيدي غرباء لاستنفاد قوته وتكسير عظامه حتى وقت نهايته . . . . . صرخ إلى الرب القدير في أنه ينبغي تخليصه من أيديهم، وقال: يا أبي ويا إلهي، لا تدعني في أيدي الأمم، اقض بحكم من أجلي، حتى لا يفنى المتواضع والمسكين، إنك لست بحاجة لأية أمة، أو أي شعب لمساعدتك، فأصبعك أعظم، وأكثر قوة من أي شيء في العالم، لأنك تؤثر الصدق، وفي يدك لا يوجد عنف مهما كان، ومراحمك كذلك كثيرة وإحسانك ونعمك عظيمة لكل من يتوجه إليك. إنهم أعظم مني ومن إخواني الذين التحقوا بي . . . . .

45. عهد قهت

(ق 4 : 542)

إن عهد قهت هو عمل آرامي، وصلنا منه عمودان، واحد منهما كامل والآخر تالف، وهو مثل نموذجي لأدب فراش الموت الخلقي، ومشابه لعهود الآباء الاثني عشر، لكنه ملون، مثل عهدي عمران ولاوي باللون الكهنوتي، ويرقى تاريخ النسخة، اعتماداً على الخط، إلى نهاية القرن الثاني ق. م، لكن فحص الكربون 14، الذي أُجري في عام 1990، أعطاها تاريخاً أبكر، ربما هو 388 ـ 353 ق. م، أو ربما أكثر إلى 303 ـ 235 ق. م. وهذا العهد ليس من تأليف الطائفة، والذي ترجم هنا هو القسم غير الممزق من النص.

من أجل دراسة أولية انظر: إميل بوخ «عهد قهت بالآرامية من الكهف الرابع (ق 4 ـ عهد قهت)» دورية قمران 15 (1991 ـ 1992) 23 ـ 54.

. . . . . 1 ورب الأرباب إلى أبد الآبدين. ولسوف يشع نوراً عليك، وسيمكنك من معرفة اسمه العظيم، ولسوف تعرفه، أنه رب الأبدية، ومولى جميع الأعمال، والحاكم للجميع، ويتعامل معهم وفقاً لما يرضيه، وسيسبب البهجة لك والمتعة لأولادك من أجل أجيال الصدق، إلى الأبد، والآن، يا أولادي، كونوا حريصين نحو التراث الذي أعطي إليكم، الذي أعطاكم إياه آباؤكم، لا تعطوا تراثكم إلى الغرباء، ولا ميراثكم إلى الساذجين حتى لا تصبحوا أذلاء وحمقى بنظرهم، فيستخفوا بكم، لأنهم مع أنهم مقيمون بينكم إقامة مؤقتة سيكونون

مقدميكم، ولذلك تمسكوا بكلمة يعقوب، أبيكم، وخذوا بشرائع إبراهيم وبصلاح لاوي وصلاحي وشرائعي وكلامي، وكونوا مقدسين وطاهرين من كل دنس في الطائفة، وتمسكوا بالصدق، وسيروا باستقامة، ولا تسيروا مع ذي قلبين، بل مع ذي قلب نقي، وروح صادقة وجيدة، وأن تعطوني اسماً جيداً بينكم، وبهجة إلى لاوي، ومتعة إلى يعقوب وسروراً إلى اسحق، ومجداً إلى إبراهيم، لأنكم سوف تحفظون التراث الذي سيتركه لكم آباؤكم، وتسيرون وفقاً له: صدق، وصلاح، واستقامة وكمال، وطهارة، وقداسة، وأن تكون الكهانة وفقاً لكل ما أُمرتم به (؟) وتبعاً لكل 2 ما سأعمله لكم بصدق من الآن حتى [جميع العصور]. . . . .

obeikandl.com

46. عهد عمران

(ق 4 : عمران = ق 4 : 543 . 548)

وصلت إلينا وثيقة آرامية في خمس أو ست نسخ مخطوطة مفتتة من الكهف الرابع، وهي تحتوي على نصيحة أداها عمران، أبو موسى، إلى أولاده، والمحتويات هي محتويات سفر الخروج، ولكن الرؤى والأفكار، تولى صياغتها المؤلف بكل حرية، وقد استعار عمر عمران عند وفاته (137 سنة) من سفر الخروج: 6/ 20، غير أن التأريخ للوفاة بسنة 152 للسبي يعكس التقليد الذي وفقاً له بقي الإسرائيليون في مصر، وهو ليس 430 سنة (الخروج: 12/ 40) أو 400 سنة (التكوين: 15/ 13) بل 210 سنوات. انظر: ج. هابيمان «210 سنوات من النفي المصري»، مجلة الدراسات اليهودية 22 (1971) 19 ـ 30.

وفي النص المفتت جداً، رأى عمران رئيس ملائكة الظلام، وهو ملكي ريشا الذي تقدم ذكره في «لعنات الشيطان وأتباعه ولعنات ملكي ريشا» (ص 185 ـ 186)، وهو أيضاً خطاب إلى قائد جيش النور، الذي اختفى اسمه في واحد من الفراغات الكثيرة، ولكن من المحتمل كثيراً أن واحداً من أسمائه الثلاثة هو «ملكيصادق» حسبما سيظهر معنا بعد قليل لدى قراءة وثيقة ملكيصادق من الكهف الحادي عشر (ص 360 ـ 362 التالية).

انظر: ج. ت. ملك «أربع روايات عن عمران ونُقول من الأصل» دورية التوراة 795 (1972) 77 ـ 97؛ مخطوطات البحر الميت مكشوفة: 151 ـ 156.

ق 4 : عمران جـ (ق 4 : 454)

1 نسخة من سفر كلمات رؤيا عمران بن كهت بن لاوي، وقد أوضح ذلك كله إلى أولاده، وكان قد حظر عليهم بـها يـوم وفاتـه. وكـان عمـره مائـة وسـبع وثلاثـين سنة، وكانت سنة وفاته هي السنة المائة والثانيـة والخمسـين مـن النفـي الإسـرائيلي فـي مصر. . . . . لدعوة عزيئيل، أخاه الأصغر، وزوجه مـن مريـم ابنتـه وقـال: «أنـت فـي الثلاثـين مـن عمـرك»، وأقـام وليمـة اسـتمرت سـبعة أيـام، وأكـل وشـرب وكـان مسروراً أثناء الوليمة، ثم عندما اكتملت أيام الوليمة، بعث واستدعى، ابنة هـرون، وكان . . . . . من عمره. . . .

ق 4 عمران ب (ق 4 : 544)

(أنا رأيت حراساً) في رؤيـاي، وهـي رؤيـا حلـم، وتمعنـت فـي اثنـين (منـهما) تناقشا حولي وقالا . . . . . وانشغلا في نقاش كبير حولي، وسألتهما: «أنتمـا، مـا أنتمـا. . . . . هكـذا. . . . . [حولـي؟]» وأجابـا [وقـالا لـي:] لقـد جعلنـا سـادة ونحكم فوق جميع أبناء البشر، وقالا لي: أي واحد منا أنت [تختار . . . . .].

ورفعت نـاظري، فرأيـت واحـداً منـهما، وقـد بـدا لـي مرعبـاً جـداً مثـل مـرأى الأفاعي الخبيثة، وكانت ملابسه متعددة الألوان، وكان هو داكناً جداً. . .

وبعد ذلك رأيت وتمعنت. . . . مـن مظـهره، وكـان وجهـه مثـل وجـه الصـل، وكان مغطى بـ. . . مع وعيناه. . . .

. . . . . هذا [الحارس]: من هو؟ وقال لي: هـذا حـارس. . . . . [وأسـماؤه الثلاثة هي . . . . .] وملكي ريشا. . . .

وقلـت أنـا: مـولاي: مـاذا. . . . . [وقـال لـي]. . . . . [وجميـع دروبـه ظلا] م، وأعماله كلها ظلام، وهو. . . . فـي ظـلام. . . . . أنـت وهـو يحكـم فـوق جميع الظلام، وأنا [أحكم فوق جميع النور]. . . . . .

. . . . . [أوامر] الأعظم علواً، بعيداً حتى «الأرضين» (ما وراء المحيط). أنا أحكم فوق كل النور، وفوق كل من [يلوذ بالرب] وأحكم فوق رجال نعمته وسلامه، [وأنا] أحكم [فوق جميع أبناء النو[ر].

. . . . . وسألت وقلت له: ما هي [أسماؤك؟]. . . . [وأجاب وقا]ل لي: أسمائي الثلاثة هي. . . . .

. . . . . أنا أعلنت هذا لك، ولسوف أخبرك بالحقيقة. . . . . [بالنسبة لأبناء النور] سيشعون [وجميع أبناء الظلام] سوف يكونون مظلمين. [لأن جميع أبناء النور]. . . . . وبوساطة معرفتهم سيكونون. . . . . وسيحترق أبناء الظلام. . . . لأن جميع الحماقات والآثام مظلمة، وكل السلام والصدق مضيء [لأن جميع أبناء النور يذهبون] نحو النور، نحو المتعة [الأبدية] ويبتهجون، وجميع أبناء الظلام [يذهبون نحو الموت] والهلاك. . . . . الناس سوف يملكون ضياء. . . . وسيجعلونهم يعيشون. . . .

وإليك الآن، يا عمران يا ولدي، [أنا] أحظر. . . . . وإلى أولادك وأولادهم أنا أحظر. . . . . وأعطوهم إلى لاوي والدي، ووالدي لاوي [أعطاهم] لي. . . ويمكنهم نيل التحذير من أسفار عهودي. . . .

47 . كلمات موسى

(ق 1 : 22)

هناك جذاذات لأربعة أعمدة متداخلة كثيراً، عائدة إلى مخطوطة من الكهف الأول، وقد قام بإعادة تجميعها وبنائها ببراعة : ج . ت . ملك (مكتشفات في صحراء اليهودية : 1/ 91 ـ 97)، وهم يشكلون خطاب وداع لموسى مستلهم من عدة أماكن في سفر التثنية، وهو متميز بشكل خاص لأن به تأكيداً على تعيين معلمين خاصين، أو مفسرين للشريعة (لاويين وكهنة)، والعمودان الأخيران متداخلان إلى درجة لا يمكن فيها ترجمتهما .

1 [خاطب الرب] موسى في السنة [الأربعين] بعد أن خرج [بنو] إسرائيل [من أرض] مصر، في الشهر الحادي عشر، وفي اليوم الأول من الشهر قائلاً :

[اجمع] جماعة المصلين كلهم، واصعد إلى قمة [جبل نبو] وقف [هناك] أنت واليعازر بن هارون، وفسِّر [لرؤساء] عائلات اللاويين ولجميع [الكهنة] وأعلن لبني إسرائيل كلمات الشريعة التي أعلنتها أنا [لك] على جبل سيناء . أسمعهم بدقة في آذانهم كل [ما أطلبه] منهم [وادْع] السماء [والأرض لتشهد] عليهم، لأنهم سوف لن يروق لهم ما أمرتهم بأن [يفعلوه]، لا هم ولا أبناؤهم [خلال] جميع الأيام سوف يعيشون على هذه الأرض .

[لأني] أقول إنهم سوف يتخلون [عني سوف يختارون الأشياء البغيضة التي أتت بها الأمم] بآثامها وأوثانها وسوف يعبدون آلهة كاذبة ستكون لهم شركاً وفخاً،

[وسوف يذنبون في حق الأيام] المقدسة وفي حق السبت والميثاق، وفي حق الوصايا التي أمرتك أن تحفظها في هذا اليوم.

[لذلك فسوف أضربهم ضربة] قاضية في وسط الأرض [التي] عبروا الأردن [ليمتلكوها] وعندما تصيبهم اللعنات لتقضي عليهم وتمحقهم، عندها سيعلمون أن الحق والصدق قد [نفد] فيما يتعلق بهم.

عندها دعا موسى اليعازر بن [هارون ويوشع بن نون وقال لهما]: اذكرا [هذه الكلمات للشعب]. . . . [اسمعوا] 2 وعوا يا بني إسرائيل. إنه في هذا اليوم سوف تصبحون شعب الرب [ربكم وسوف تحافظون على شريعتي] وعهودي وبراهيني [ووصاياي التي] أمرتكم بحفظها هذا اليوم، [وعندما] تعبرون الأردن سأعطيكم مدناً كبيرة [وجيدة] وبيوتاً فيها كل شيء [بهيج وكروماً وزيتوناً لم تغرسوه] وآباراً لم تحفروها، [احذروا] عندما تأكلون وتشبعون ألا يدخل الغرور إلى قلوبكم، وألا [تنسوا ما أمرتكم أن تفعلوه هذا اليوم لأن] هذا سوف ينقذ حياتكم ويطيل [أعماركم].

[وتكلم] موسى [مخاطباً بني] إسرائيل [وقال لهم]:

[انظروا] لقد مضت أربعون سنة منذ اليوم الذي خرجنا به من أرض [مصر وفي هذا اليوم فقد تكلَّم الرب] ربنا [هذه الكلمات] من فمه، فقد نطق جميع [مبادئه و] جميع مبادئه.

ولكن كيف يمكنني أن أتحمل أحمالكم، [وأوزاركم وخصوماتكم لوحدي]؟ وعندما [وضعت] الميثاق وأمرتكم باتباع [الطريق] الذي يجب أن تسلكوه، عينت لكم رجالاً عقلاء ووظيفتهم أن يفسِّروا [لكم ولأبنائكم] كلمات الشريعة [انتبهوا تماماً] لأن من صالحكم أن تحافظوا عليها [لئلا] ينزل بكم غضب الرب فيحرقكم، وسيحبس قطر السماء عنكم، ويمنع [الماء تحت الأرض من] ري المحاصيل الزراعية.

ثم تكلم موسى كلاماً أكثر إلى بني إسرائيل:

انتبهوا للوصايا [التي أمركم الرب] أن تحفظوها. . . .

48 . موسى أبوغرفاوي

(ق 4 : 375)

بأسلوب يقلد البنتاتوخ ، ويذكرنا بأقوال موسى من الكهف الأول (ق 1 : 22) ق 4 : 375 ، يعرض تعليمات تتعلق بمعاملة الشخص الذي يدعي أنه نبي ، ولكي لا يثير الناس ويدفعهم لاقتراف الكفر ، ينبغي إعدامه ، ولربما يأتي سبطه لإنقاذه ، ويقدم طلب استرحام إلى الراهب المدهون بالزيت في مدينة الهيكل .

من أجل دراسة أولية ، انظر : جون ستروغنل «موسى مزيف في قمران : ق 4 : 376 ، وأعمال مشابهة» في «الآثار والتاريخ في مخطوطات البحر الميت» تحقيق : ل . هـ . شيفمان ، شفيلد 1990 ص 221 ـ 256 .

الجذاذة الأولى

[ستفعل كل ما] ما أمرك ربك أن تفعله مما جاء على لسان النبي ، عليك أن تحافظ على جميع الأحكام ، وأن تعود إلى الرب مولاك [بقلبك كله ، وبكل] نفسك ، ولسوف يكفكف الرب حدة غضبه العظيم [لينقذك] من تعاستك . والنبي الذي سيقوم ويتكلم بينكم بتضليل ، ليحولكم عن طريق الرب ، ينبغي إعدامه ، لكن إذا ما وقف السبط الذي تأصل منه (للدفاع عنه) وقال : دعوه ولا تعدموه لأنه صالح ، وهو نبي موثوق ، عليكم أنتم ، وشيوخكم وقضاتكم أن تأتوا مع ذلك السبط إلى المكان الذي سوف يختاره الرب في مكان أحد الأسباط (ليقف) أمام الكاهن المدهون بالزيت ، الذي صب زيت الدهن على رأسه . (نهاية العمود) .

49. موسى مزيف. ي

(ق 4 : 390)

في هذه الحكاية الأبوغرفاوية التي فحواها كلام رباني، منسوب بالتأكيد إلى موسى (ومن هذا المنطلق اقترح العنوان)، وفي هذا الكلام جرت رواية مستقبل إسرائيل في إطار أعمال يوبيلات، وبناء عليه إن العلاقة بسفر اليوبيلات لا يمكن نكرانها، وتذكرنا هذه الرواية أيضاً بفقرة الافتتاح لوثيقة دمشق. وهناك جذاذتان طويلتان نسبياً شكلتا القاعدة للترجمة، وعدّ المخطوط من العصر الهيرودي، ولكن اعتماداً على الإشارات التاريخية الواردة في جذاذات أخرى تعود إلى التأليف نفسه اقترحت دبوره ديمانت مبدئياً تاريخ القرن الثاني ق. م، ولكن ليس أبعد من حكم جون هركانوس الأول (134 ـ 104 ق. م).

ومن أجل دراسة أولية انظر: دبوره ديمانت «ضوء جديد من قمران حول الكتابات اليهودية الزائفة»، في مؤتمر مدريد حول قمران: 2/ 405 ـ 447، م. أ. نب «ملاحظة حول ق 4 : 372 وق 4 : 390»، في «التوراة والمخطوطات» تأليف: ف. غارسيا مارتينز، ليدن 1992 ص 164 ـ 177.

الجذاذة الأولى

في أيدي أبناء هرون. . . سبعين سنة، سيحكم فوقهم أبناء هرون، وسوف لن يسيرون على دروبي التي أمرتك (موسى ؟) بها، وبإمكانك أن تشهد ضدهم، ولسوف يقترفون ما هو شر بناظري كما فعلت إسرائيل في الأيام المبكرة من تاريخ

مملكتها، وبخلاف هؤلاء الذين جاءوا أولاً من أرض سبيهم لبناء الهيكل، إنني سأتكلم في وسطهم، ولسوف أرسل إليهم وصايا، وسوف يفقهون كل ما تخلوا عنه هم وآباؤهم، ومنذ انتهاء ذلك الجيل في اليوبيل السابع لتدمير الأرض سوف ينسون النظام، والوقت المحدد، والسبت، والميثاق، ولسوف يخرقون جميعاً، ويقترفون ما هو إثم بنظري، إنني سوف أخفي وجهي عنهم، وسألقيهم بأيدي أعدائهم، وأرسلهم إلى السيف، لكنني سأبقي بقية لن تدمر [بغضبي] وبتغييب وجهي عنهم، وسيحكم فوقهم ملائكة العذاب. . . . وسوف [يعودون] وسوف يقترفون [ما هو] شر بنظري، ولسوف يسيرون وفق [عناد قلوبهم]. . . .

الجذاذة الثانية

. . . . . وحكم الشيطان (بلعال) سيكون فوقهم ليسلمهم إلى السيف لأسبوع سنوا [ت. . . . وفي] ذلك اليوبيل سوف يخرقون جميع النظم ووصاياي التي سآمرهم بها. . . . . بوساطة أيدي] عبيدي الأنبياء، [وهم سوف . . . . .] يتصارعون واحداً مع الآخر لمدة سبعين سنة، وذلك من يوم خرق [الشريعة والـ]ميثاق الذي سوف يخرقونه، إنني سوف ألقيهم بين [أيدي ملا]ئكة العذاب، ولسوف يحكمون فوقهم، وسيعلمون أنني غاضب عليهم بسبب آثامهم [التي بها سوف] يبتعدون عني، ولسوف يقترفون ما هو شر بنظري، وسيختارون الذي لست براغب فيه، ويكافحون في سبيل الثروة والربح [و. . . . . واحد] يسرق الذي هو تابعه، وواحد يظلم الآخر، وسيدنسون هيكلي ويلوثون سبتي. . . . .

50. صموئيل أبوغرفاوي

(ق 4 : 160)

لقد قيل إن جذاذات رواية حكاية صموئيل من الكهف الرابع (ق 4 : 160) تعود إلى القرن الثاني ق. م، وقد نشرت هذه الجذاذات من قبل: ج. م. ألغرو مع أ. أ. أندرسون، «مكتشفات في صحراء اليهودية»: 50/ 9 ـ 11، وتتبع هذه الجذاذات سفر صموئيل الأول، وتتألف من نص حكاية، وحوار بين صموئيل وعالي، ودعاء، وعرض لترجمة ذاتية.

الجذاذة الأولى

لأنني أقسمت لبيت [عالي أن إثم بيت عالي فيما يتعلق بالأضاحي والتقدمات لن يكفّر عنه و] سمع صموئيل كلمات الرب. . . . [و] سجد صموئيل أمام عالي، ووقف وفتح أبواب [بيت الرب، وكان صموئيل خائفاً] من أن يروي لعالي قصة الهاتف السماوي، وقال عالي مجيباً [لصموئيل: صموئيل، يا ولدي، دعني] أعرف رؤيا الرب، لا [تخفيها عني، وأدعو أن يفعل الرب هذا، وأن يضيف له] إذا أخفيت عني أي شيء من الكلمات التي قالها لك. [وروى] صموئيل [كل شيء ولم يخف شيئاً]. . .

الجذاذات 3 . 5

. . . . . خادمك، ولم أحجب قوتي حتى هذا، لأن . . . . [دعهم] يجتمعون يا ربي إلى شعبك، وكن عوناً على ذلك، وارفع ذلك. . . . [وخلص أقدا]مهم من الوحل والطين، وأقم لهم صخرة منذ القِدم، لأن الثناء عليك [عام

بين جميع الناس]، وسيتخذ شعبك ملاذاً له [في بيتك]. . . . . وسط غضب أعداء شعبك، وسوف تؤكد مجدك، وفوق الأرضين والبحار. . . . والخوف منك فوق كل. . . . والمملكة، وسوف يعرف الناس جميعاً في أرضك [أنك] أنت قد خلقتهم. . . . وستفقه الحشود أن هذا هو شعبك. . . . مقدسيك الذين قدستهم. .

obeikandl.com

51. تعليقات على أشعيا

(ق 4 : 161 . 164)

تم اكتشاف أربع جذاذات من التعليقات على أشعيا، قابلة للترجمة في الكهف الرابع (ق 4 : برد، أشعيا ـ أ. د = ق 4 : 165) مختلطة إلى حد يحول دون ترجمتها، وتشير الوثيقة الأولى إلى هزيمة الرومان، وتزايد انتشار فكرة النبوة المسائحية لأشعيا: 11. وهي مرتبطة بـ ق 4 : 285 (انظر ص 149)، وتتعامل الثانية والثالثة مع العدو اليهودي للطائفة، وتعتمد الرابعة على أشعيا: 54، في تحديد طائفة القدس الجديدة، ومن الممكن تحديد تاريخ لهم جميعاً هو القرن الأول ق. م (انظر مكتشفات في صحراء اليهودية؛ 5/ 11 ـ 30).

ق 4 : 161

الجذاذتان: 5 . 6

عندما عادوا من صحراء الشعوب . . . أمير الطائفة، وبعد ذلك سوف يرحل عنهم . . . . . .

قد جاء إلى عياث . عبر بمجرون . وضع في مخماش أمتعته . عبروا المعبر . باتوا في جبع . ارتعدت الرامة هربت جبعة شاول . اصهلي بصوتك يا بنت حليم . اسمعي يا ليشة . مسكينة هي عناثوث . هربت مدمينة . احتمى سكان جيبيم . اليوم يقف في نوب . يهز يده على جبل بنت صهيون أكمة أورشليم» (أشعيا: 10/ 28 ـ 32).

[التفسير حول] القرار بشأن نهاية الأيام القادمة . . . . . ارتعدت عندما هبط من وادي عكا ، لينشب الحرب ضد . . . . وما من أحد مثله ، وفي جميع مدن الـــ . . . . . وبعيداً حتى حدود القدس .

الجذاذات: 8 . 10

. . . . والمرتفعو القامة يقطعون والمتشامخون ينخفضون . ويقطع غاب الوعر بالحديد ويسقط لبنان بقدير . (أشعيا : 10/ 33 ـ 34) .

[يتعلق تفسيرها بالرو]مان الذين سوف يحطمون بيت إسرائيل ، والمتواضع . . . . . جميع الأمم ، وسوف يشمئز الشجعان ، وستذوب [قلو]بهم ، وهذا ما قاله : «**والمرتفعو القامة يقطعون**»، إن هؤلاء هم شجعان الرومان . . . . وهذا ما قاله : «**ويقطع غاب الوعر بالحديد**» هم . . . لأجل حرب الرومان . «**ويسقط [لبنان بقدير**» (أشعيا : 10/ 34) تفسيرها يتعلق بالـ]رومان ، الذين سوف يقعون بيد الواحد العظيم . . . . . عندما يفرون من أمام إسرائيل . . . .

(فراغ)

ويخرج قضيب من جزع يسي وينبت غصن من أصوله ، ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب ولذاته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه ، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه ، بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض» (أشعيا : 11/ 1 ـ 4) .

[التفسير : هذا يتعلق بفرع] داوود الذي سوف يقوم في نهاية [الزمان] . . . . الرب سوف يدعمه [بقوة روحه ، وسوف يهبه] عرشاً من المجد وتاجاً من [القداسة] وثياباً عديدة الألوان . . . . [وسوف يضع صولجاناً] في يده إذ إنه سوف يحكم جميع [الأمم] ومأجوج . . . . وسيفه سوف يحاكم جميع الأمم .

وبالنسبة لما قاله : «**فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه**»: تفسير هذا يعني أن . . . [الكهنة] . . . طبقاً لما علّموه يجب عليه أن يحكم

وطبقاً لما يأمرون به [سوف يصدر الحكم] وأحد كبار الكهنة سوف يخرج وأرديته . . . ستكون في يديه . . . .

ق 4 : 162

لأن عشرة فدادين تصنع بثاً واحداً ومومربذار يصنع ايفه» (أشعيا: 5/ 10).

التفسير: إن هذا القول متعلق بآخر أيام الدنيا، وفيها تتلف الأراضي بفعل السيف والجماعات، ومن زمن عقاب الرب سيكون: «**وويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر، للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر. وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم، وإلى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون. لذلك سبي شعبي لعدم المعرفة وتصير شرفاؤه رجال جوع وعامته يابسين من العطش. لذلك وسعت الهاوية نفسها وفغرت فاها بلا حد فينزل بهاؤها وجمهورها وضجيجها والمبتهج فيها**» (أشعيا: 5/ 11 ـ 14).

هؤلاء هم أضحوكة القدس الذين «**رذلوا شريعة رب الجنود واستهانوا بكلام قدوس إسرائيل. من أجل ذلك حمي غضب الرب على شعبه ومد يده عليه وضربه حتى ارتعدت الجبال وصارت جثثهم كالزبل في الأزقة. مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد**» (أشعيا: 5/ 24 ـ 25).

إن هؤلاء هم جماعة المهرجين في القدس. . . . .

ق 4 : 162

لأنه هكذا قال السيد الرب قدوس إسرائيل. بالرجوع والسكون تخلصون. بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم. فلم تشاءوا وقلتم: لا بل على خيل نهرب. لذلك تهربون وعلى خيل سريعة نركب لذلك يسرع طاردوكم. يهرب ألف من زجرة واحدة من زجرة خمسة تهربون حتى أنكم تبقون كسارية على رأس جبل وكراية على أكمة ولذلك ينتظر الرب ليتراءفَ عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لأن الرب إله حق، طوبى لجميع منتظريه». (أشعيا: 30/ 15 ـ 18).

يشير هذا القول إلى الأيام الأخيرة، ويتعلق بجماعة المصلين الذين ينشدون الأشياء اللينة في القدس. . . . [الذين يزدرون] الشريعة ولا [يثقون بالرب] . . . وكما يتربص اللصوص لرجل. . . . إلا أنهم يزدرون كلمات الشريعة. . . . «**لأن الشعب في صهيون يسكن في أورشليم . لا تبكي بكاء . يتراءف عليك عند صوت صراخك حيثما يسمع يستجيب لك ويعطيكم السيد خبزاً في الضيق وماءً في الشدة . لا يخبئ معلموك بعد بل عيناك تريان معلمك**». . . .

ق 4 : 164

انظروا أنني سوف أصنع حجارتكم بالإثمد» (لاويون: 11 ب).

التفسير: يتعلق هذا القول. . . كل إسرائيل مثل إثمد يحيط بالعين.

ولسوف أبني أساساتكم بالزفير» (لاويون: 11 جـ).

التفسير، يتعلق هذا بالكهنة والشعب الذين وضعوا أسس مجالس الطائفة. . . مجلس طائفة مختاريه (الذين سيتلألأون) مثل تلألؤ الزفير بين الأحجار.

«**[ولسوف أجعل] أبراجكم [من عقيق]**». (لاويون: 12 أ).

التفسير: هذا يتعلق بالاثني عشر كاهناً [العظام] الذين سيستنيرون بأحكام الأوريم والتوميم. . . الذي هو غائب عنهم، ولكنه كالشمس بكل أنوارها وسطوعها، وكالقمر. . . . .

« **[وكل أبوابكم من العقيق الأحمر]** » (لاويون: 12 ب).

التفسير: يتعلق هذا بزعماء أسباط بني إسرائيل.

52 . القدس الجديدة

(ق 4 : 554 . 555 ، ق 5 : 15)

تمّ التعرف إلى جذاذات مكتوبة بالآرامية تصف قدس عصر الأيام الأخيرة في الكهف الأول (ق 1 : 32)، والكهف الثاني (ق 2 : 24)، والكهف الرابع (ق 4 : 554 ـ 555) والكهف الخامس (ق 5 : 15) والكهف الحادي عشر (ق 11 : 18)، وهي مستلهمة من حزقيال : 40 ـ 48 (انظر أيضاً الرؤيا : 21)، وبين المخطوطات المحققة تم إكمال نص مخطوطة الكهف الخامس فقط من قبل ج . ت . ملك، وذلك بمساعدة جذاذتين كبيرتين لم تنشرا بعد من الكهف الرابع، فبأعمال المقارنة أمكن تدارك جزء كبير، وكذلك اعتماداً على اعتبارات الخط والنسخ، ومن المعتقد أن مخطوطة الكهف الخامس ترقى إلى بدايات التاريخ الميلادي .

ويرافق الرؤيا المسؤولة عن هذا العمل مساح ملائكي تولى قياس كل شيء في القدس الجديدة شروعاً من حجم أحجار البيوت إلى الأزقة والشوارع، إلى تفاصيل أبعاد الغرف والسلالم والنوافذ .

ووحدة القياس هي القصبة، التي تتألف من سبعة أذرع، ويبدو أنه وجد لدى اليهود نوعان من الأذرعة للقياس، طول أولها حوالي 20 إنشاً (521 مم) والثاني 18 إنشاً (446 مم) .

واعتمدت الترجمة على النسخة التي نشرها ملك مع تفسير ق 5 : 15 في «مكتشفات في صحراء اليهودية»: 3/ 184 ـ 193 . (ومن أجل الجذاذات الأصغر انظر

ملك في «مكتشفات في صحراء اليهودية»: 1/ 134 ـ 135، م. بيليت في «مكتشفات في صحراء اليهودية»: 3/ 84 ـ 90، ب. جوغلنغ «نشر جذاذات مخطوطة في كهف قمران الحادي عشر (ق 11 ـ Jer nouv ar)» مجلة للدراسات اليهودية (1970) 58 ـ 64؛ ج. أ. فتزمير مع د. ج. هارنغتون «بيان بنصوص آرامية فلسطينية». روما 1978، ص 46 ـ 55؛ ك. باير «نص آرامي من نصوص البحر الميت» كوتنجن، 1984 ص 214 ـ 222؛ ف. غارسيا ماتينز «قمران والأخرويات» 1992 ص 180 ـ 213).

1 وقادني إلى داخل المدينة، وقاس كل حجرة بيت بالنسبة إلى طولها وإلى عرضها، وكان كل بيت مربع الشكل هو إحدى وخمسين قصبة في إحدى وخمسين مما يساوي 357 ذراعاً لكل طرف، ويحيط ممر بكتلة البيوت، وشارع شرفات (بعرض) ثلاث قصبات أي 21 ذراعاً.

ثم أراني مساحات [جميع] كتل [البيوت، فبين كل كتلة وأخرى شارع] عرضه ست قصبات أي 42 ذراعاً، وعرض الأزقة الممتدة ما بين الشرق والغرب: اثنان منها: عشر قصبات أي 70 ذراعاً، أما الزقاق الثالث الواقع على يسار (يعني شمال) الهيكل، فعرضه ثمان عشرة قصبة أي 126 ذراعاً، وعر[ض الشوارع] الممتدة من الجنوب [إلى الشمال]: اثنان منها تسع قصبات وأربعة أذرع أي 67 ذراعاً لكل شارع.

[وقياس عرض الشارع الوسيط الذي يمر من خلال وسط] المدينة ثلاث عشرة قصبة وذراعاً واحداً أي 92 ذراعاً، ورُصفت كل [شوارع المدينة] بالحجارة البيضاء... الرخام واليشب.

[وأراني مساحة ثمانين باباً جانبياً]، وعرض الباب الجانبي هو قصبتان أي [14 ذراعاً، ولكل باب] جناحان من الحجارة، وعرض الجناح قصبة [واحدة] أي [سبعة أذرع].

وأراني [مساحة اثني عشر [مدخلاً] عرض أبوابها ثلاث قصبات [أي 21] ذراعاً [ولكل باب جناحان] وعرض كل جناح قصبة ونصف القصبة أي 5. 10 ذراعاً.... [وإلى جانب كل باب هناك برجان] برج إلى اليمين وبرج إلى اليسار،

وعرضه [هو المساحة نفسها مثل] طوله [خمس قصبات بخمس أي 35 ذراعاً. وبالنسبة إلى الأدراج بجانب] الباب الداخلي، على الجانب الأيمن من الأبراج فهي [تصعد] إلى أعلى الأبراج، [وعرضها خمسة أذرع، والأبراج والسلالم خمس قصبات بخمس و] خمسة أذرع أي 40 [ذراعاً] على كل جانب باب.

[وأراني مساحة أبواب كتل البيوت، وعرضها] هو قصبتان أي أربعة عشر ذراعاً [والعرض]. . . وقاس عرض كل عتبة فوجدها قصبتين أي أربعة عشر ذراعاً، وقاس ما وراء العتبة فوجد طوله [ثلاثة عشر] ذراعاً [وعرضه عشرة أذرع].

وقادني إلى ما وراء العتبة [فرأى] عتبة أخرى وباباً خلف الجدار الداخلي [على الجانب الأيمن وله المساحة نفسها مثل الباب الخارجي، وعرضه] أربعة أذرع وارتفاعه سبعة [أذرع] وله جناحان وأمام هذا الباب هناك عتبة مستهل وعرضها قصبة واحدة أي سبعة [أذرع] 2 وطول المدخل هو قصبتان أي أربعة عشر ذراعاً، وارتفاعه قصبتان أي أربعة عشر ذراعاً [والباب المواجه للباب الآخر] يفتح على داخل كتلة البيوت وله المساحة نفسها مثل الباب الخارجي، وأراني على يسار المدخل [بيت سلم] حلزوني. وطوله مثل مساحة عرضه: قصبتان بقصبتين أي أربعة عشر ذراعاً، وأبواب(بيت الدرج) [المواجهة للأبواب الأخرى لها المساحة نفسها، وهناك سارية مربعة في داخل بيت الدرج، بيت الدرج قائم عليها، وعرضها وعمقها ستة أذرع بستة، وترتفع الأدراج إلى جانبها، وعرضها أربعة أذرع وهي ترتفع على شكل حلزوني إلى علو قصبتين [إلى السقف].

وقادني في [داخل] كتلة البيوت، وأراني البيوت هناك، وكان هناك من الباب إلى الباب الآخر خمسة عشر بيتاً، ثمانية على جانب حتى الزاوية، وسبعة من الزاوية إلى الباب الآخر، وطول البيوت هو [ثلاث قصبات] أي إحدى [وعشرين ذراعاً، وعرضها] قصبتان أي أربعة عشر ذراعاً، والشيء نفسه بالنسبة للغرف [وارتفاعهم هو قصبتان] أي أربعة عشر ذراعاً، [وأبوابهم بالوسط] وعرضهم هو قصبتان أي أربعة عشر ذراعاً [وقاس عرض (الغرف) في الوسط] من البيت، والسقف الأعلى

في الداخل فكان: أربعة [أذرع] للطول، والارتفاع هو: قصبة واحدة أي سبعة أذرع.

وأراني مساحة قاعات [الطعام]، وكان [طول] كل واحدة منهن تسعة عشر ذراعاً [وعرضها] اثني عشر [ذراعاً] وفي كل واحدة منهن اثنتان وعشرون وسادة، وإحدى عشرة نافذة من أعمال الشعريات (؟) فوق كل [وسادة، وبعد القاعة هناك أنبوب خارجي، [وقاس] الـ. . . . . للنافذة فكان ارتفاعها ذراعين [وعرضها. . . . ذراعاً] وعمقها هو عمق الجدار، [وارتفاع (المرأى) الداخلي (للنافذة) هو. . . . ذراعاً (والمرأى) الخارجي. . . هو ذراعاً].

[وقاس امتداد] الـ. . . [طولهم] هو تسعة عشر ذراعاً، وعرضهم [اثني عشر ذراعاً]. . .

53 . حزقيال ثاني . أ

(ق 4 : 385)

وصلنا عمل أبوغرفاوي، كيّف وفق سفر حزقيال في خمس مخطوطات أو ربما ست مخطوطات في الكهف الرابع (ق 4 : 385 ـ 389 و390)، ويتكون من أعمال تبادل حديث بين الرب والنبي، الذي ورد اسمه عدة مرات، وتتضمن الفقرات المترجمة (الجذاذتان 2 ـ 3) ضمن أشياء أخرى رؤيا حزقيال عن العظام الجافة، والقسم الأكثر تلفاً من الجذاذة الخامسة يعيد رواية نص العربة، واعتماداً على النسخ أعطيت الجذاذة ق 4 : 385 تاريخاً هو العصر الهسموني أو أوائل الحقبة الهيرودية، أي منتصف القرن الأول ق . م . هذا ولا يوجد شيء واضح وبديهي حول علاقة هذه الوثيقة بالطائفة .

ومن أجل دراسة أولية انظر جون ستروغنل ودبورة ديمانت «ق 4 ـ حزقيال ثاني» دورية قمران 13 (1988) 45 ـ 58؛ م . كستر مع ي . قمرون «ملاحظات حول ق 4 ـ حزقيال ثاني» (ق 4 : 385، 2 ـ 3) دورية قمران (1991 ـ 1992) 595 ـ 602 .

الجذاذة الثانية

[ولسوف يعرفون أنني الرب] الذي أنقذت شعبي وأعطيتهم الميثاق «فراغ»، [وقلت أنا : «أيها الرب] لقد رأيت عدداً كبيراً من إسرائيل الذين أحبوا اسمك وساروا في طريق [الحق والصلاح (؟) و] ومتى ستأتي هذه الأشياء لتمر؟ وكيف يمكن إثابة تقاهم ؟ وقال الرب لي : «إنني سأجعل بني إسرائيل يرون، ولسوف

يعرفون أنني أنا الرب» «فراغ». [وقال هو:] يا بن الإنسان، نبوءة تخص العظام، وقال: «[اجتعموا معاً، عظمة إلى عظمتها وقطعة إلى قطعتها» وهكذا حدث الأمر، وقال مرة ثانية نبوءة: ولتدخل الأعصاب إليها، ولينتشر الجلد فوقها فيغطيها، وهكذا حدث الأمر، وقال مرة أخرى نبوءة تتعلق بالرياح الأربعة للسموات، وأن رياح [السموات عليهم ولسوف يعيشون] وسوف يقف حشد كبير من الناس وسوف يباركون رب الحشود الذي [أحياهم]، وقلت أنا: مولاي متى ستأتي هذه الأشياء وتحدث بالفعل؟ وقال الرب لي. . . . شجرة ستنحني وتقف. . . عوضاً عن حزني [أعطني بهجة و] اجعل في نفسي سروراً، وستمر الأيام سريعاً حتى يقول [جميع أبناء] الناس: أو ليست الأيام تتوالى مسرعة، حتى يتمكن أبناء إسرائيل من وراثة أرضهم؟ وقال الرب لي: إنني لن أُشيح بوجهي عنك يا حزقيال، انتبه إنني أختزل الأيام والسنين. . . قليلاً كما قلت [لي] . . . [لأن] فم الرب قد تفوه بهذه [الكلمات]. . . .

54 . دعاء نابونيد

(ق 4 : برد . نابو = ق 4 : 242)

في الوقت الذي نجد فيه سفر دانيال (4) يتحدث عن شفاء نبوخذنصر بمثابة معجزة، بعد أن مرض سبع سنوات، نرى أن هذه القصة الممتعة التي صيغت بالآرامية تروي حكاية مشابهة حول آخر ملوك بابل، وهو نابونيد، والفرق الرئيسي بين الحادثتين هو أن نبوخذنصر قد شفي على يد الرب نفسه عندما اعترف بسيادة الرب، بينما عمل أحد الحكماء اليهود الذين يطردون الأرواح الشريرة بالرقى والتعاويذ على شفاء نابونيد بتعليمه الصدق، وغفران خطاياه. ج. ت. ملك. يعد هذا العمل أقدم من سفر دانيال. لكن يبدو تأريخه بأواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الأول ق. م، أقل مخاطرة. (انظر: «أسبقية نابونيد وكلامه على سفر دانيال» الدورية التوراتية 63 (1956) 407 ـ 411. وانظر أيضاً: غ. فيرمز «يسوع اليهودي» لندن 1973 ص 67 ـ 68.

كلمات الدعاء التي تفوه بها نابونيد ملك بلاد بابل، وهو الملك [العظيم، عندما أصيب] بقرحة خبيثة، وذلك بأمر من الرب الأعظم علواً.

لقد [أصبت بقرحة خبيثة] لمدة سبع سنوات. . . . وحكيم عفا عن أخطائي، وكان يهودياً من [بين أبناء المنفيين من يهوذا، وقال لي]: اذكر هذا كتابة [لتمجد وتعلي اسم الرب الأعظم علواً، وكتبت أنا هذا]:

لقد أصبت بقرحة [خبيثة] في تيمان [بقضاء من الرب الأعظم علواً]، وصليت لمدة سبع سنوات للأرباب المصنوعة من الذهب والفضة [والبرونز والحديد] والخشب والحجارة والفخار، ذلك أنني [اعتقدت] أنهم كانوا أرباباً. . . .

55. الكتابات الدانيالية الزائفة

(ق 4 : فر. دان = ق 4 : 225)

بالإضافة إلى دعاء نابونيد، قدم لنا الكهف الرابع المزيد من بقايا المؤلفات الآرامية القريبة من سفر دانيال التوراتي، وأول هذه البقايا (ق 4 ـ فر ـ دان، جذاذة جـــ = ق 4 : 245) وتولى نشرها: ج. ت. ملك، (الدورية التوراتية 63 (1956) ص 411 ـ 415).

ق 4 : فر. دان جذاذة جـ = ق 4 : 245

. . . . . اختار أبناء إسرائيل أنفسهم وفضلوها على [الرب] وضحوا بأبنائهم لشياطين الكفر. وغضب الرب غضباً شديداً عليهم، وقرر تسليمهم إلى نبو [كاخذ] نصر ملك با] بل ليعيث في أرضهم فساداً. . . .

56. أبوغرفا آرامي

ق 4 : 246

كانت الجذاذة الآرامية الحاملة لعنوان «أبناء الرب» موضع اهتمام وتوقعات عالمية في العشرين سنة الأخيرة أو أكثر، منذ أن قدم: ج. ت. ملك، في عام 1972 محاضرة عنها في جامعة هارفرد، ثم التقرير الذي كتبته ج. أ. فتزمير بعنوان (إسهام نص آرامي من قمران في دراسة العهد الجديد» C.NTS (391 ـ 394)، وتذكرنا هذه الجذاذة بكلماتها المثيرة «ابن الرب» «وابن الأعظم علواً» بلوقا: 1/ 32، 35، وتم طرح أربعة تفاسير متصارعة لـ «ابن الرب» قبل أن تصل مصورة الوثيقة إلى الجمهور، وتقدم (ملك) بنظرية تاريخية طابق فيها بين العنوان والحاكم السلوقي الإسكندر بالاس، وعدّه فتزمير بدوره يهودياً. ربما ملك من الهسمونيين، ومع هذا ترك المجال لاحتمالات مسائحية في استخدام عبارة «ابن الرب» الخ، ومن جانب آخر تمسك دافيد فلسر بدقة بمعنى رؤي، وادعى أن هذا التعبير أشار إلى المسيح الدجال، وتعامل ف. غارسيا مارتينز في مناقشاته في المجال الأبوغرفاوي نفسه، إنما بشكل إيجابي، فرجح أن يكون المقصود «بابن الرب» إما ملكيصادق السماوي الرباني أو ميكائيل أمير النور، وفي البحث الحديث الذي قدمه: ي. بوخ، آثر الوقوف على السياج، وقال: إن حامل اللقب موضوع المسألة هو إما المسيح المنتظر من فرع داود، أو المدعي السلوقي التاريخي.

ويلاحظ أن الرسالة الإجمالية للجذاذة تذكرنا بالقسم الرؤيوي من سفر دانيال، فهناك شخص يشبه دانيال، أشير إليه في العمود الأول، كان عليه أن يشرح ويفسر لملك جالس على عرش رؤيا بالمنام تشير إلى حروب يتورط فيها كل من آشور ومصر، ووصول الحاكم الأخير الذي يخدمه الجميع، ويدعى من قبلهم، أو أنه يدعو نفسه «ابن الرب »، لكن انتصار السلام ليس معزواً إليه ـ ذلك أن حكمه يتسم بالحري بصراع مميت بين الأمم والمقاطعات ـ بل إلى الرب العظيم، الذي يساعد «شعب الرب» (انظر دانيال: 7/ 22، 29)، والذي حكمه فوق البشر قد أعلن بشكل أبدي (انظر دانيال: 7/ 14)، وهو حكم ليس فيه استخدام للسيف.

واعتماداً ـ بشكل أساسي ـ على البنية المتوفرة في النص القائم، وليس على فرضيات بنيت على نصوص مفقودة، إنني أرى أن المعني بـ «ابن الرب» في ق 4 : 246 هو ليس المسيح الدجال لدى فلسر، وليس الشخصية التاريخية المباشرة بأنواعها لدى ملك وبوخ، لكنه الحاكم الرؤيوي التاريخي الأخير للامبراطورية العالمية النهائية، الذي مثل نموذجه أنطيخوس إبفانس في دانيال: 11/ 36 ـ 37، وكان متوقعاً أن يعلن نفسه رباً وأن يعبد بمثابة رب.

من أجل أعمال النشر الأولى انظر: ج. أ. فتزمير «روعة آرامية» ميسولا 1979 ص 90 ـ 94، د. فلسر «اليهودية وأصول المسيحية» مونتانا 1988، 207 ـ 213؛ ف. غارسيا مارتينز «قمران والرؤيا» ليدن 1992 ص 192 ـ 179؛ ي. بوخ «جذاذة رؤيا بالآرامية (ق 4 : 246 = دانيال زائف، د، والحكم الرباني»، دورية التوراة 99 (1992) ص 98 ـ 131؛ غ. فيرمز «منتدى منوعات قمرانية 1» مجلة الدراسات اليهودية 43 (1992) 301 ـ 303.

1 ـ . . . . نزل عليه وتلبسه، هو ارتمى أمام العرش. . . . أيها الملك، إنك غاضب أبداً، وسنواتك. . . . رؤياك وكل، وإلى الأبد أنت. . . . . الواحد [الأعظم]، سيأتي ظلم إلى الأرض. . . . مذابح عظيمة في المقاطعة. . . . ملك آشور ومصر. . . . هو سيكون عظيماً على الأرض. . . يعرف (أو يعرّف نفسه) 2،

وسوف يُعْلَن (أو يُعْلِن نفسه) ابن الرب، وسوف يدعونه ابن الأعظم علواً، ومثل لمحات الحلم والرؤيا ستكون مملكتهم، وسوف يحكمون لسنين على الأرض، وسوف يسحقون الجميع، وسيسحق شعب آخر (انظر دانيال: 7/ 23)، وتسحق مقاطعة مقاطعة أخرى «فراغ» حتى يقوم شعب الرب، ويرتاح الجميع من السيف، ومملكتهم (شعب الرب) ستكون مملكة أبدية (انظر دانيال: 7/ 27)، وستكون جميع دروبهم دروب صدق، وسوف يحكمون في الأرض بصدق، وسيصنع الجميع سلاماً، وسيتوقف السيف ويبطل من الأرض، وسوف تؤدي جميع المقاطعات الولاء لهم، الرب هو (انظر دانيال: 2/ 45) هو معينهم، وسيحارب من أجلهم، وسيلقي الشعوب بين أيديهم، وجميعهم (الشعوب) سوف يلقي بهم أمامهم (شعب الرب)، وسيكون حكمهم حكماً أبدياً (دانيال: 7/ 14)، وجميع حدود الـ. . . . .

57. تعليقات على هوشع

(ق 4 : 166. 167)

هناك جذاذتان مخطوطتان (ق 4 : 166 ـ 167) تتضمنان تفاسير لهوشع، ونجد في الأولى أن الزوجة غير المخلصة هي الشعب اليهودي، الذي ضلله محبوه، أي الأمم، وتشير الجذاذة الثانية بشكل خفي إلى الأسد الشاب، الذي ورد ذكره أيضاً في التعليق على ناحوم، وإلى الكاهن الأخير الذي سوف . . . . يضرب أفرايم (انظر مكتشفات في صحراء اليهودية 5/ 31 ـ 32).

التعليق أ

2 [هي لم تعرف أنني] أنا أعطيتها [الخمرة الجديدة والزيت] وكثّرت [لها فضة] وذهباً جعلوه لبعل: (هوشع: 2/ 8).

التفسير: هذا يعني أنهم أكلوا وشبعوا، ولكنهم نسوا الرب الذي . . . . رموا خلفهم بوصاياه وأوامره التي أرسلها على يد عباده أنبيائه، وأصغوا إلى الذين أضلوهم، وقد احترموهم ومن شدة عماهم خافوهم كما لو أنهم كانوا أرباباً.

لذلك أرجع وآخذ قمحي في حينه ومسطاري [في وقته] وأنزع صوفي وكتاني اللذين لستر [عورتها] والآن أكشف عورتها أمام عيون محبيها، ولا ينقذها أحد من يدي. (هوشع: 2/ 9 ـ 10).

التفسير: هذا يعني أنه ضربهم بالجوع والعري حتى يحل بهم الخزي والعار أمام الأمم التي اعتمدوا عليها، وهؤلاء لن يستطيعوا أن يخلصوهم من بؤسهم.

وأبطل كل أفراحها [أعيادها ورؤوس] شهورها ، وسبوتها ، وجميع مواسمها . (هوشع : 2/ 11).

التفسير : هذا يعني أنهم قد رفضوا حكم الشريعة ، وتبعوا أعياد الأمم ، ولكن سرورهم سوف ينتهي وسوف يتغير إلى حزن ونواح .

وأخرب [كرمها وتينها] اللذين قالت : هما أجرتي التي أعطانيها محبي ، وأجعلهما وعراً فيأكلهما حيوان البرية ، (هوشع : 2/ 12).

التعليق ب

الجذاذة الثانية

. . . . . ولا أن يزيل منكم الجرح . (هوشع : 5/ 13).

[يتعلق تفسيرها] . . . . الأسد الشاب الغاضب . . .

لأني لأفرايم كالأسد ولبيت يهوذا كشبل الأسد (هوشع : 5/ 14 أ) يتعلق تفسيرها بالكاهن الأخير الذي سوف يمدّ يده لضرب أفرايم . . . .

[أذهب وأرجع إلى مكاني] حتى يجازوا ويطلبوا وجهي . في ضيقهم سوف يبكرون إليّ (هوشع : 5/ 15) تفسيرها هو أن الرب أخفى وجهه عن . . . . . ولم يصغ . . . . . .

الجذاذات 7 . 9

[ولكنهم كآدم] تعدوا العهد هناك غدروا بي (هوشع : 6/ 7).

تفسيرها . . . . لقد هجروا الرب وساروا وفقاً لأوامر [الأمم من غير اليهود].

58. تعليقات على ميخا

(ق 1 : 14)

تمثل جذاذة صغيرة جداً من الكهف الأول (ق 1 : 14) عرضاً لميخا (مكتشفات في صحراء اليهودية : 1/ 77 ـ 80) ومع أن كلمات النبي كان يقصد بها تأنيب السامرة والقدس، غير أن المعلق القمراني فسّر عبارة السامرة بمثابة إشارة إلى المتفوه بالكذب، عدو الطائفة، وربط يهوذا والقدس بمعلم الحق والصلاح وطائفته.

[كل هذا من] أجل إثم يعقوب ومن خطية بيت إسرائيل . ما هو ذنب يعقوب؟ أليس هو السامرة؟ وما هي مرتفعات يهوذا؟ أليست هي أورشليم؟ فاجعل السامرة خربة في البرية مغارس للكروم . (ميخا: 1/ 5 ـ 6).

التفسير: يتعلق هذا بالمتفوه بالأكاذيب [الذي] ضلل [البسطاء].

. . . . . وما هي مرتفعات يهوذا؟ أليست أورشليم . . . (ميخا: 1/ 5).

التفسير: هذه إشارة إلى معلم الحق والعدل الذي فسر الشريعة إلى [مجلسه] ولكل الذين تعهدوا بأنفسهم عن طواعية بأن يلتحقوا بالذين رضي عليهم الرب في مجلس الطائفة [لكي يحفظوا الشريعة] في مجلس الذين سوف ينجون يوم [الحساب]. . .

59. تعليقات على ناحوم

(ق 4 : 169)

استخرج من الكهف الرابع بقايا معتبرة من تفاسير ناحوم (ق 4 : 169)، ونشرت في مكتشفات في صحراء اليهودية: 5/ 37 ـ 42، وتغطي هذه البقايا أجزاءً من الإصحاحين الأول والثاني، وأربع عشرة عبارة من الإصحاح الثالث، وقد نوقشت أهميتهم التاريخية في الفصل الثاني (ص 29 ـ 36)، وجدير بالملاحظة أن المعلق لم يكتف باستخدام الرموز (كتيم، والأسد الشاب الغاضب الخ) بل قام بتسمية اثنين من ملوك الإغريق هما (ديمتروس وأنطيخوس)، وتظهر الإشارة إلى «الأسد الشاب الغاضب» الذي «يشنق الناس وهم أحياء» أن المقصود بالشنق كان ربما الصلب، وأن الصلب مورس بمثابة إحدى طرق الإعدام، وجاء الذكر الشرعي لهذا في مخطوط الهيكل (64/ 6 ـ 13) على أن هذه العقوبة العظمى حفظت للخونة، وبالمقارنة نجد في الشريعة التوراتية، أن الشنق كان يطبق على المجرمين بعد إعدامهم، لعرضهم كمثال أمام جمهور الناس. (التثنية: 21/ 21).

واعتماداً على قواعد الخط والنسخ تم التأريخ للمخطوطة بالنصف الثاني من القرن الأول ق. م.

الجذاذة الأولى والثانية

[الرب في الزوبعة وفي العاصف طريقه والسحاب غبار رجليه (ناحوم: 1/ 3).

تفسيرها] . . . . . الـ[زوابع والعواصف] هي (من) قبب سمائه وأرضه التي خلقها . **هو ينتهرُ [البحر فينشّفه]** (ناحوم : 1/ 4أ) .

تفسيرها : البحر هو جميع الرومان [الذين] . . . . . سينفذون الحكم ضدهم ويزيلوهم من على وجه [الأرض] هم وجميع قادتهم الذين سيزول حكمهم .

يذبلُ باشان والكرمل وزهرُ لبنان يذبلُ . (ناحوم : 1/ 4ب) .

تفسيرها . . . سيزول بها رأس الشر ، لأن الـ . . . . . كرمل ولقواده ، ولبنان وزهر لبنان هم [الكهنة وأبناء صادوق ورجال] مجلسهم ، وسيزولون من قبل . . .

الجبال ترجف منه والتلالُ تذوب والأرضُ تُرفَعُ من وجهه والعالم وكل الساكنين فيه . من يقف أمام سخطه ومن يقوم في حمو غضبه؟ (ناحوم : 1/ 5ـ6أ) .

[تفسيرها] . . .

[أين مأوى الأسود ومرعى أشبال الأسود؟] (ناحوم : 2/ 11) .

[التفسير : يتعلق هذا] . . . بلدان الأمم الكافرة . **حيث يمشي الأسد واللبوة وشبل الأسد وليس من يُخوّف** [ناحوم : 2/ 11 ب) .

التفسير : هذه إشارة إلى ديمتريوس ملك اليونان الذي ابتغى أن يدخل القدس بناءً على نصيحة الذين يبغون الحياة الناعمة المترفة [ولكن الرب لم يسمح للمدينة أن تسقط] في يد ملك اليونان في زمن أنطيخوس حتى مجيء الحكام الرومان ، ولكن بعدها سوف تداس أورشليم بالأقدام . . .

الأسد المفترس لحاجة جرائه والخالق لأجل لبواته (ناحوم : 2/ 12 أ) .

التفسير : تتعلق هذه بالأسد الشاب الهائج الذي يضرب بيد رجاله العظام ، وبيد رجال مشورته .

[والخانقُ لأجل لبواتِهِ حتى ملأ] مغاراته [فرائس] ومآويه مفترساتٍ (ناحوم : 2/ 12) .

التفسير : تتعلق هذه بالأسد الهائج الصغير الذي [ينفذ الانتقام] ضد الذين يبغون الحياة المترفة وهو الذي يشنق الرجال أحياء . . . من قبل في بيت إسرائيل لأن

الرجل الحي المشنوق على الشجرة يعلن: **انتبهوا إنني ضدكم [هكذا يقول رب الجنود] . .**

فأحرق مركباتك دخاناً وأشبالك يأكلها السيف . وأقطع [من الأرض] فرائسك . . (ناحوم: 2/ 13).

التفسير: . . . . **مركباتك** هي فرق جيوشه **وأشبالك** هي . . . . فرائسك هي الثروة التي كدّسها [كهنة] أورشليم التي . . . . سينقذ به إسرائيل . . .

[ولا يسمع أيضاً صوت رسلك] (ناحوم 2/ 13ب).

[التفسير] 2 . . . رسله هم المبعوثون الذين سوف لا يسمع صوتهم بين الأمم أبداً.

ويلٌ لمدينة الدماء كلُّها ملآنة كذباً وخطفاً (ناحوم: 3/ 1).

التفسير: إن هذه مدينة أفرايم وهم أولئك الذين يبغون الحياة المترفة في آخر الزمان والذين يسيرون في طرق الأكاذيب. **لا يزول الافتراس ، صوت السوط وصوت رعشةِ البَكَر وخيلٌ تخبُّ ومركبات تقفزُ . وفرسانٌ تنهضُ ، ولهيبٌ السيف وبريق الرمح وكثرة جرحى ووفرة قتلى ولا نهاية للجثث . يعثرون بجثثهم .** (ناحوم: 3/ 1 ـ 3).

التفسير: تتعلق هذه بحكم الذين يبغون الحياة المترفة إذ سوف تعمل برقابهم سيوف الأمم وسوف يصيبهم الأسر والنهب والحرق والنفي والتستر خوفاً من الأعداء وسوف يسقط عدد من الجثث الآثمة في صفوفهم وسوف لا ينتهي عدد قتلاهم وسوف يتعثرون بأجسام بعضهم بعضاً بسبب أعمالهم وذبونهم.

من أجل زنى الزانية الحسنةِ الجمالِ صاحبةِ السِّحر البائعة أمماً بزناها وقبائلَ بسحرها . [ناحوم: 3/ 4].

التفسير: تتعلق هذه بأولئك الذين يقودون أفرايم إلى الضلال، والذين يضلّون الكثيرين من خلال تعاليمهم الفاسدة، ولسانهم الكاذب وشفاههم الغشاشة والخداعة ـ ملوكاً وأمراء وكهاناً وشعوباً مع الغرباء الذين ينضمون إليهم، فالمدن

والقبائل سوف تهلك بسبب أعمالهم وسلوكهم، وسوف يسقط الرجال المحترمون والشرفاء والحكام بسبب زلّات ألسنتهم.

ها أنذا ضدك يقول رب الجنود فأكشفُ أذيالكِ إلى فوق وجهِكِ وأُري الأممَ عورتكِ والممالك خزيكِ [ناحوم: 3/ 5].

التفسير: .... مدن الشرق لأن الأذيال هي .... 3 والأمم سوف ... بينهم الأصنام القذرة.

وأطرح عليكِ أوساخاً وأهينكِ وأجعلُكِ عبرة، ويكون كل من يراكِ يهربُ منكِ (ناحوم: 3/ 6 ـ 7).

التفسير: تتعلق هذه بالذين يبغون الحياة المترفة الذين سوف تنكشف أعمالهم الشريرة لجميع بني إسرائيل في نهاية الزمن، وسوف يعرف الكثيرون خطاياهم ويعاملونهم باحتقار بسبب وقاحتهم وذنوبهم، وعندما يرتفع نجم يهوذا سوف يهرب البسطاء من أفرايم من جماعتهم ويهجرون أولئك الذين قادوهم إلى الضلال ويلتحقون ببني إسرائيل.

ويقولُ خربتْ نينوى، من يرثي لها، من أين أطلبُ لك مُعزّين :(ناحوم: 3/ 7).

التفسير: تتعلق هذه بالذين يبغون الحياة المترفة الناعمة والذين سوف تهلك أعمالهم وسلوكهم وتتفرق جماعتهم، وهم سوف لن يقودوا الجماعة إلى مهاوي الضلال بعد الآن ولن يؤيدهم البسطاء.

هل أنت أفضل من أمون الجالسة بين الأنهار. (ناحوم: 3/ 8أ).

التفسير: أمون هو منشّا والأنهار هم رجال منشا العظام والرجال المحترمون الشرفاء لـ....

حولها المياه التي هي حصنُ البحر ومن البحر سورُها ... (ناحوم: 3/ 8).

التفسير: هؤلاء هم رجالها الشجعان ومحاربوها الأشداء **كوش قوتها مع مصر وليست نهاية** ... (ناحوم: 3/ 9).

[التفسير] .....

فوطٌ ولوبيمُ كانوا معونتك (ناحوم: 3/ 9).

4 التفسير: هؤلاء هم أشرار [يهوذا] وهم بيت الانفصال الذين التحقوا بمنشا.

هي أيضاً قد مضت إلى المنفى بالسّبي وأطفالُها حُطِّمتْ في رأسِ جميع الأزقة وعلى أشرافها ألقوا قرعةً وجميع عظمائها تقيدوا بالقيود. (ناحوم: 3/ 10).

التفسير: تتعلق هذه بمنشا في نهاية الزمن وهو الذي سوف تنهار مملكته على يد [بني إسرائيل...] وسوف تساق زوجاته وأبناؤه وأطفاله الصغار إلى الأسر، أما رجاله الأشداء والنبلاء فسوف يهلكون بحد السيف.

أنت أيضاً تسكرينَ وتكونين خافية (ناحوم 3/ 11).

التفسير: تتعلق هذه بأشرار أفرايم الذين سيتجرعون الكأس بعد منشا.

أنت أيضاً تطلبين حصناً بسبب العدو. (ناحوم: 3/ 11).

التفسير: تتعلق هذه... أعدائهم في المدينة...

جميع قلاعك أشجار تين بالبواكير. (ناحوم: 3/ 12).

60. تعليقات على حبقوق

(ق 1. برد. حبق)

جاءنا هذا العرض الجيد الحفظ والمفصل للإصحاحين الأولين من سفر حبقوق من الكهف الأول، وكان قد نشر في 1950.

(م. بوروز «مخطوطات البحر الميت العائدة لدير القديس مرقص، 1»، نيوهافن 1950، مزامير 55 ـ 61).

ويعود تاريخ النسخة كما هو مرجح إلى أواخر القرن الأول ق.م، والتعليقات على حبقوق من المصادر الأساسية لدراسة أصول قمران وكذلك التفسير الإيسيني للكتاب المقدس، مع عقيدة الطائفة فيما يتعلق بالنبوة، وتقدم في الفصلين الثاني والثالث دراسة الجوانب العقائدية للوثيقة حيث جرى تحليلها.

1 **[الوحي الذي رآه حبقوقُ النبي. حتى متى يا رب أدعو] وأنت لا [تسمعْ]؟** (حبقوق: 1/ ـ 2).

[التفسير: تتعلق هذه ببداية [نهاية] الخليقة. . . .

[أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلّص؟] (حبقوق 1/ 2). . .

[لِمَ تريني إثماً وتبصر جوراً وقدّامي اغتصاب وظلم؟] (حبقوق: 1/ 3).

. . . أيها الرب بالظلم وعدم الوفاء . . . ينهبون الثروات.

[ويحدث خصامٌ وتَرفعُ المخاصمةُ نفسها] (حبقوق: 1/ 3).

. . . . . .

لذلك جمدت الشريعة ولايخرج الحكم بتة» (حبقوق: 1/ 4).

التفسير: تتعلق هذه بالذين ازدروا شريعة الرب. . .

[لأن الشّرير يحيط] بالصّدّيق . . . (حبقوق: 1/ 4).

[الشرير هو الكاهن والصديق] هو معلم الحق والعدل.

[فلذلك يخرج الحكم [معوجاً] (حبقوق: 1/ 4).

. . . . . .

[انظروا بين الأمم وأبصروا وتحيروا حيرةً لأني عامل عملاً في أيامكم لا تصدقون به إن] 2 أُخبرَ به (حبقوق: 1/ 5).

التفسير: تتعلق هذه بالذين كانوا خونة وكذابين لأنهم لم يصغوا إلى الكلمة التي تكلمها معلم الحق والعدل من فم الرب، وهذه إشارة لغير المخلصين [للميثاق] الجديد لأنهم لم يصدقوا ميثاق الرب [وقد دنسوا] اسمه المقدس، ولهذا يجب أن يفسر هذا القول [على إنه إشارة] للخونة وغير المخلصين في آخر الزمان، وهم رجال العنف وخارقو الميثاق، وهم سوف لا يصدقون [ما سيفعله] الرب في الأجيال القادمة، وماذا سيحل بهم وذلك كما سُمع من فم الكاهن الذي وضع الرب [الفهم به] حتى يستطيع أن يفسر كلمات عباد الرب الأنبياء الذين بوساطتهم أخبر الرب بما سيحل بشعبه وبأرضه.

فها أنذا مقيم الكلدانيين الأمة المرة القاحمة السالكة . (حبقوق: 1/ 6).

التفسير: تتعلق هذه بالرومان الذين هم شعب سريع وشجاع في الحرب، وهم يسببون القتل للكثيرين وسوف يقع جميع العالم تحت قبضة يدهم [والأشرار. . .] هم سوف لا يؤمنون بشريعة [الرب . . .]

السالكة في رحاب الأرض لتملك مساكن ليست لها (حبقوق: 1/ 6 ب)

. . . 3 سوف يزحفون عبر السهول ويضربون وينهبون مدن الأرض لأن الأمر كما قال الرب: **لتملك مساكن ليست لها هي هائلة ومخوفة ، من قبل نفسها يخرج حكمها وجلالها** (حبقوق: 1/ 7).

التفسير: تتعلق هذه بالرومان الذين يلقون الرعب في أفئدة جميع الأمم، وجميع أعمالهم الشريرة بخططهم المدروسة عن قصد، ويتعاملون مع جميع الأمم بدهاء ومكر.

وخيلُها أسرع من النمور، وأحدُّ من ذئاب المساء، وفرسانها ينتشرون وفرسانها يأتون من بعيد ويطيرون كالنسر المسرع إلى الأكل. يأتون كلهم للظلم منظر وجوههم إلى قدّام» (حبقوق: 1/ 8-9).

[التفسير] تتعلق هذه بالرومان الذين يدوسون على الأرض بخيولهم ودوابهم وهم يأتون من بعيد ومن جزر البحر.

ليفترسوا جميع الأمم كنسرٍ لا يشبع، ويخاطبون [كل الشعوب] بغضب [وحنق] واحتقار لأنه كما قال الرب: «منظر وجوههم يشبه ريح السموم» ويجمعون سبياً [كالرمل] (حبقوق: 1/ 9 ب).

. . . . . .

4 وهي تسخر من [الملوك] والرؤساء ضُحكةٌ لها (حبقوق: 1/ 10).

التفسير: هذه تعني أنهم يهزؤون بالعظماء ويحتقرون المحترمين والأشراف، وهم يهزؤون بالملوك والأمراء، ويضحكون على الحشد الجبار.

وتضحك على كل حصن وتكوّم التراب وتأخذه (حبقوق: 1/ 10).

التفسير: تتعلق هذه بقواد الرومان الذين يحتقرون حصون الشعوب ويضحكون عليها بسخرية، وعندما يريدون الاستيلاء على القلاع يحيطونها بجيش جبار، وهكذا فإن هذه الحصون تستسلم لهم خوفاً منهم وهم يخربون الحصون بسبب خطايا وذنوب سكانها.

ثم تتعدى ريحها فتعبر وتأثم ويتخذون قوتهم إلههم (حبقوق 1/ 11).

التفسير: [تتعلق] هذه بقادة الرومان الذين بناءً على مشورة بيت الذنوب يمرون واحداً أمام الآخر، وواحداً تلو الآخر ويأتي قادتهم ليعيثوا في الأرض فساداً؛ «**ويتخذون قوتهم إلههم**»، تفسيرها: تتعلق هذه [. . . جميع] الشعوب.

ألست أنت منذ الأزل يا رب إلهي قدوسي . نحن لن نموت . يا رب للحكم جعلتها ويا رب 5 للتأديب أسستها . عيناك أطهر من أن تنظر الشر ولا تستطيع النظر إلى الجور (حبقوق: 1/ 12 ـ 13).

التفسير يعني هذا القول أن الرب سوف لن يتلف شعبه ولن يقضي عليه على يد الأمم، فالرب سوف ينفذ الأحكام على الأمم بواسطة شعبه المختار، ومن خلال عقاب الأمم فإن جميع الأشرار من شعب الرب سوف يكفرون عن خطاياهم وذنوبهم، وهم الذين يحافظون على أوامر ووصايا الرب أثناء كروبهم وآلامهم.

لأنه كما قال الرب: **إن عينيه صافيتان بريئتان فلا ترى الشرور**: معنى هذا أن أولئك الذين اتبعوا أوامر الرب لم يتبعوا شهوات أعينهم خلال عصر الشرور.

فلم تنظر إلى الناهبين وتصمت حين يبلعُ الشرير من هو أبرّ منه (حبقوق: 1/ 13).

التفسير: تتعلق هذه ببيت أبشالوم وأعضاء مجلسه الذين ظلوا صامتين في زمن إنزال العقاب بمعلم الحق والعدل، ولم يمدوا له يد المساعدة ضد الكذاب الذي هزأ بالشريعة واحتقرها تحت سمع أفراد [الجماعة] وبصرها.

وتجعل الناس كسمك البحر كدبّابات لا سلطان لها . تطلع الكل بشصّها وتصطادهم بشبكتها وتجمعهم في مصيدتها فلذلك تفرح وتبتهج . لذلك تذبح لشبكتها وتنجر لمصيدتها لأنه بهما سَمنَ نصيبُها وطعامها مسمَّن (حبقوق: 1/ 14 ـ 16). . . . . .

. . . . . 6 الرومان فهم سوف يجمعون الثروات والغنائم **كسمك البحر** وبخصوص ما قال الرب: «**لذلك تذبح لشبكتها وتنجر لمصيدتها**. وتفسير هذا إنهم يقدمون القرابين لأعلامهم ويعبدون أسلحتهم الحربية. وأما قوله: «**لأنه بها سمن نصيبها وطعامها مسمن**». معنى هذا أنهم يقسّمون عبوديتهم وخيرهم وجزيتهم ـ مادتهم ـ على جميع الشعوب سنة بعد سنة بعد أن يسلبوا بلاداً كثيرة ويخربوها.

أفلأجل هذا تفرغُ شبكتها ولا تعف عن قتل الأمم دائماً (حبقوق: 1/ 17).

هذه تتعلق بالرومان الذين سيسببون هلاك كثير من البشر بفعل السيف، الشباب والكبار والمسنين والنساء والأطفال، وهم لن تأخذهم رحمة وشفقة نحو كل ما أخرجته الأرحام.

على مرصدي أقف وعلى الحصن أنتصب وأراقب لأرى ماذا [يقول لي] وماذا أجيب عن شكواي فأجاب الرب: [اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح] لكي يركض قاريها (حبقوق: 2/ 1 ـ 2).

. . . . 7 وأخبر الرب حبقوق أن يكتب ما سيحدث للأجيال الأخيرة من هذا العالم، ولكنه لم يعلمه متى سينتهي الزمان وبخصوص ما قاله: «لكي يركض قاريها» تفسيرها: إن هذه تتعلق بمعلم الحق والعدل الذي مكنه الرب من معرفة جميع خفي علم وكلمات عبيده الأنبياء.

لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد وفي النهاية نتكلم ولا نكذب» (حبقوق: 2/ 3أ).

التفسير: هذا يعني أن نهاية الزمان قد تمددت وسوف تزيد عما أخبر به الرسل لأن أسرار علم الرب مدهشة ومحيرة.

إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتياناً ولا تتأخر (حبقوق 2/ 3 ب).

التفسير: تتعلق هذه برجال الحقيقة الذين يحافظون على الشريعة، والذين سوف لا تتقاعس أيديهم عن خدمة الحق عندما تتمدد نهاية الزمان، لأن جميع عصور الرب سوف تنتهي ولكن حسبما يقرر هو حسب خفي علمه الرباني وحكمته.

هوذا منتفخة غير مستقيمة [نفسه] فيه (حبقوق: 2/ 4 أ).

التفسير: يعني هذا أن الأشرار سوف يضاعفون ذنوبهم على أنفسهم وسوف لن يغفر لهم عندما يحاسبون.

[والبار بإيمانه يحيا] (حبقوق: 2/ 4 ب).

8 التفسير: تتعلق هذه بالذين يحافظون على الشريعة في بيت يهوذا، أو الذين سوف يخلصهم الرب يوم الحساب بسبب ما قاسوه من آلام وبسبب إيمانه بمعلم الحق والعدل.

الرجل متكبر ولا يهدأ . الذي قد وسع نفسه كالهاوية وهو كالموت فلا يشبع بل يجمع إلى نفسه كل الأمم ويضم إلى نفسه جميع الشعوب . فلا ينطق هؤلاء كلهم بهجو عليه ولغز شماتة به ويقولون ويل للمكثر ما ليس له . إلى متى . وللمثقل نفسه رهوناً (حبقوق: 2/ 5 ـ 6).

التفسير: تتعلق هذه بالكاهن الشرير، الذي استدعي باسم الصدق في أول ظهوره، ولكنه عندما حكم إسرائيل دخل الغرور والغطرسة إلى قلبه، فهجر الرب وخان أمانته ومبادئه إكراماً للمال والثروة، فقد نهب وكدَّس أموال رجال العنف الذين ثاروا ضد الرب وأخذ أموال الشعوب، وهو يكدّس الخطيئة تلو الخطيئة على نفسه، وعاش حياة المقت وسط جميع أنواع النجس والرجس.

ألا يقوم بغتة معارضون ويستيقظ مزعزعون فتكون غنيمة لهم لأنك سلبت أمماً كثيرة فبقية الشعوب كلها تسلبك . (حبقوق: 2/ 7 ـ أ).

[التفسير: تتعلق هذه] بالكاهن الذي تمرَّد [وخرق] مبادئ [الرب . . . ليأمر] 9 وبمعاقبته ونيل جزائه على يد حكم الأشرار الذين أصابوه بالأمراض الشريرة وانتقموا منه جسمانياً وبخصوص ما قاله الرب:

لأنك سلبت أمماً كثيرة فبقية الشعوب كلها تسلبك . تفسيرها: هذه إشارة للكهنة الأواخر في أورشليم الذين سوف يكدسون المال والثروة بنهب الشعوب، لكن أخيراً إن أموالهم وغنائهم سوف تستلمها أيدي جنود الرومان، لأنهم هم سيكونون كبقية الشعوب.

لدماء الناس وظلم الأرض والمدينة وجميع الساكنين فيها (حبقوق: 2/ 8 ب).

التفسير: تتعلق هذه بالكاهن الشرير الذي يسلِّمه الرب لأيادي أعدائه بسبب الخطيئة التي اقترفها ضد معلم الحق والعدل ورجال مجلسه، وذلك لإذلاله بواسطة السوط اللاهب في مرارة روحه، لأنه تصرف تصرفاً شريراً مع شعب الرب المختار.

ويل للمكسب بيته كِسْباً شريراً ليجعل عشه في العلو لينجو من كف الشر . تآمرت الخزي لبيتك . وإبادة شعوب كثيرة وأنت مخطىء لنفسك . لأن الحجر يصرخ منه الحائط فيجيبه الجائز من الخشب (حبقوق: 2/ 9 ـ 11).

[التفسير: هذه] تتعلق بالكاهن الذي . . . 10 إنَّ حجارتها تبنى في الظلم، ودعامتها الخشبية في النهب، وبخصوص ما قاله: **ليجعل عشه في العلوّ لينجو من كف الشر** تفسر بأنها تتعلق بالبيت المدان التي سيحكم عليه الرب أمام وسط كثير من الناس وسوف يحضره إلى هناك للحساب، وسوف يعلنه مذنباً في وسطهم وسيحرقه بنار الكبريت.

ويل للباني مدينةً بالدماء ولمؤسس قريةٍ بالإثم . أليس من قبل رب الجنود أن الشعوب يتعبون للنار والأمم للباطل يَعْيَون (حبقوق: 2/ 12 ـ 13).

التفسير: يتعلق هذا بالمتشدق بالأكاذيب الذي ضلَّل الكثيرين حتى يبني مدينة الغرور والباطل بالدم، وينشئ جماعة المصلين على الغش، ويسبب للكثيرين أن يتموا صلاة الغرور والباطل إكراماً لمجدها الباطل ولكي تمتلئ [بأعمال] الغش حتى يصبح عملهم دون جدوى، ولكي يعاقبوا بالنار مع أولئك الذين شوَّهوا سمعة الرب المختار وأغضبوهم.

لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر (حبقوق: 2/ 14).

التفسير: [هذا يعني أنه] عندما يقودون . . . 11 الكذب وبعد ذلك تنكشف المعرفة لهم بشكل واسع كمياه البحر.

ويل لمن يسقي صاحبه سافحاً حموك ومسكراً أيضاً للنظر إلى عوراتهم (حبقوق: 2/ 15).

التفسير: تتعلق هذه بالكاهن الشرير الذي طارد معلم الحق والعدل إلى بيت منفاه حتى يشوش عليه بغضبه المسموم، وفي اليوم المعين للراحة. يوم الغفران ظهر أمامهم ليشوِّش عليهم وليجعلهم يتعثروا في يوم الصيام وسبت راحتهم.

قد شبعت خزياً عوضاً عن المجد فاشرب أنت أيضاً واكشف عزلتك تدور إليك كأس يمين الرب وقياء الخزي على مجدك (حبقوق: 2/ 16).

التفسير: تتعلق هذه بالكاهن الذي كان خزيه وعاره أكثر من مجده، لأنه لم يختن قلفة قلبه، وسار في طرق السُكر حتى يطفئ ظمأه، ولكن كأس غضب الرب سوف يشوِّش عليه ويربكه مضاعفاً. . . . وألم. . . . . .

لأن ظلم لبنان يغطيك واغتصاب البهائم 12 الذي روعها لأجل دماء الناس وظلم الأرض والمدينة وجميع الساكنين فيها (حبقوق: 2/ 17).

التفسير: يتعلق هذا القول بالكاهن الشرير الذي سوف يجازي بالجزاء الذي قدمه هو بنفسه للعدو لأن لبنان هو مجلس الجماعة، والحيوانات هم أهالي يهوذا البسطاء الذين يحافظون على الشريعة، فبما أنه، أي الكاهن الشرير، هو الذي تآمر للقضاء على الفقراء وهكذا سوف يدينه الرب ويحكم عليه بالخراب وبخصوص ما قاله: «**لأجل دماء الناس وظلم الأرض والمدينة وجميع الساكنين فيها**» تفسيرها: إن «**المدينة**» هي أورشليم حيث اقترف الكاهن الشرير أعماله المقيتة وشوَّه هيكل الرب «**وظلم الأرض**» مدن يهوذا حيث سلب الفقر من ممتلكاته.

ماذا نفع التمثال المنحوت حتى نحته صانعه أو المسبوك ومعلم الكذب حتى أن الصانع يتكل عليها فيصنع أوثاناً بكماً» (حبقوق: 2/ 18).

التفسير: **يتعلق هذا القول بجميع أصنام الشعوب التي يصنعوها ليحترموها ويعبدونها، ولكنها سوف لا تخلقهم ولا تفيدهم يوم الحساب.**

ويل للقائل للعود استيقظ [وللحجر] الأصم [انتبه] أهو يعلم، ها هو مطلي بالذهب والفضة ولا روح البتة في داخله. أما الرب ففي هيكل قدسه 13 فاسكتي قدامه (حبقوق: 2/ 19 ـ 20).

التفسير: تتعلق هذه بجميع الأمم التي تعبد الحجارة والخشب، ولكن في يوم الحساب سوف يزيل الرب من على وجه الأرض جميع الأصنام والرجال الأشرار.

61 . تعليقات على المزامير

(ق 4 : 171، ق 4 : 173)

هناك مخطوطتان نسختا في العصر الهيرودي في الكهف الرابع (ق 4 : 171 ، ق 4 : 173)، وهما تحتويان على تفاسير للمزامير (مكتشفات في صحراء اليهودية : 5/ 42 ـ 53) وتمّ تكريس جلّ النص للمزمور 37، وفيه جرى التطرق لمصير المحق والشرير، وعرض ذلك مرتبطاً مع حكاية الطائفة وأعدائها، وبشكل خاص الصراع بين معلم الحق والصلاح والكاهن الشرير. ولوحظ أيضاً وجود بقايا المزمور 45 والمزمور 127.

ق 4 : 171

1 ـ [انتظر الرب] واصبر له ولا تغر من الذي ينجح في طريقه (37 : 7 أ) .

التفسير: تتعلق هذه بالكذاب الذي ضلل كثيراً من الناس بكلمات كذبه، ولهذا اختاروا الأشياء العبثية، ولم يصغوا إلى مفسر المعرفة من أجل . . . 2 إنهم سوف يهلكون بسيف المجاعة والوباء.

كف عن الغضب واترك السخط ولا تغر لفعل الشر . لأن عاملي الشر يقطعون (8 ـ 9) .

التفسير: هذه إشارة للذين يعودون إلى الشريعة، ولأولئك الذين لا يرفضون الإقلاع عن شرورهم والذين هم شديدو العناد فلا يتركون الخطيئة، إنهم كلهم سوف تقطع أوصالهم.

والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض (9) .

التفسير: هذه هي جماعة المصلين المنتخبة من قبل الرب والذين ينفذون إرادته.

بعد قليل لا يكون الشرير تطلع في مكانه فلا يكون (10) .

التفسير: هذه إشارة لجميع الأشرار فبعد نهاية الأربعين عاماً سوف يمحون من الوجود ولن تجد أي شخص شرير على وجه الأرض.

أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة (11) .

التفسير: إن هذه إشارة [لجماعة المصلين] الفقراء الذين سوف يقبلون فصل التوبة والكفارات، وسوف يتخلصون من شِباك الشيطان وبعد هذا سوف يبتهج الذين يتملكون الأرض وينعمون بطعام مريء.

الشرير يتفكر ضد الصدّيق ويحرق عليه [أسنانه] الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آت (12 ـ 13) .

التفسير: تتعلق هذه بخرق الميثاق الذي هو في بيت يهوذا، والذين تآمروا لتدمير الذين يطبقون الشريعة، الذين هم في مجلس الطائفة، والرب سوف لن يتخلى عنهم ويدعهم في أيديهم.

الأشرار قد سلّوا السيف ومدّوا قوسهم لرمي المسكين والفقير لقتل المستقيم وطريقهم سيفهم يدخل في قلبهم وقسيهم تنكسر (14 ـ 15) .

التفسير: تتعلق هذه بالأشرار من أفرايم ومنشا الذين سيحاولون إلقاء القبض على الكاهن ومجلسه في وقت المحنة التي ستمر بهم، لكن الرب سوف ينقذهم من أيديهم، وبعد ذلك سوف يلقون في يد العنف بين الأمم الحاكمة.

(فراغ) القليل الذي للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين (16) .

[التفسير: هذه تتعلق . . . . . الذين يطبقون الشريعة . . . **لأن سواعد الأشرار تنكسر] وعاضد [الصديقين الرب]** (17).

[الرب عارف أيام الكملة وميراثهم إلى الأبد يكون. لا يخزون في زمن السوء] (18 ـ 19 أ).

3 للتوابين في الصحراء الذين سوف يعيشون هناك ألف جيل والذين سوف يرثون مجد آدم وكذلك ذريتهم إلى الأبد.

وفي أيام الجوع يشبعون . والأشرار يهلكون (19 ـ 20).

التفسير: هذا يعني أن الرب سوف يبقيهم أحياء أثناء المجاعة وفي أوقات الشدة والمحن بينما يهلك الأشرار من الجماعة والطاعون هم وجميع الذين لم يرحلوا [من هناك] ليكونوا مع جماعة المصلين من نخبته.

والذين يحبون الرب سيكونون مثل بهاء المراعي (20 ـ ب).

التفسير: [هذه إشارة] لجماعة المصلين من المختارين الذين سيكونون الزعماء والأمراء . . . للقطيع بين مواشيهم.

فنوا كالدخان فنوا (20 ـ جـ).

التفسير: تتعلق هذه بأمراء الشر الذين ظلموا شعب الرب المختار، والذين سوف يهلكون ويختفون كالدخان الذي تذروه الرياح.

الشرير الذي يستعرض ولا يفي أما الصدّيق فيترأف ويعطي لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يقطعون (21 ـ 22).

التفسير: تتعلق هذه بجماعة المصلين الفقراء الذين [سيمتلكون] العالم أجمع كميراث، وسوف يمتلكون جبل بني إسرائيل العالي، وسوف يتمتعون بالمباهج [الدائمة] الخالدة في حرمه المقدس [ولكن أولئك] الذين **يقطعون** منهم أعنف [الشعوب] وأشرار بني إسرائيل، فلسوف تقطع أوصالهم ويمحون إلى الأبد.

من قبل الرب تثبت خطوات الإنسان وفي طريقه يسر [إذا سقط لا ينطرح لأن الرب مسند يده] (23 ـ 24).

التفسير: تتعلق هذه بالكاهن معلم [الحق والعدل الذي] عينه الرب ليبني لنفسه طائفة الـ. . . . .

أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تُخلي عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً . اليوم كله يترأف ويقرض ونسله للبركة . (25 ـ 26).

التفسير: هذه تتعلق . . . .

4 غير العادلين سيدمرون إلى الأبد أما نسل الأ[شرار فينقطع (28)] .

هؤلاء هم رجال العنف .

الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد (29) .

التفسير: هذه تتعلق . . . . .

فم الصديق يلهج بالحكمة ولسانه ينطق [بالحق . شريعة إلهه في قلبه . لا تتقلقل خطواته (30 ـ 31) .

التفسير: تتعلق هذه . . .] . . .

الشرير يراقب الصديق محاولاً أن يميته . الرب لايتركه في يده ولا يحكم عليه عند محاكمته (32 ـ 33) .

التفسير: تتعلق هذه [بالكاهن] الشرير الذي [قام ضد معلم الحق والعدل] حتى يعدمه الحياة [لأنه كان يخدم] الحق والصدق والشريعة التي أرسلت إليه ولهذا السبب فقد بعث للقبض عليه ، ولكن الرب «**لا يتركه في يده ولا يحكم عليه عند محاكمته**»، ولسوف يجازي الرب الكاهن الشرير بأن يسلِّمه إلى الأيادي العنيفة في الأمم حتى ينفذوا به [أحكام].

[انتظر الرب] واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض . إلى انقراض الأشرار تنظر (34) .

[التفسير: هذه تتعلق . . .] الذي سوف يرى حاكم الأشرار ، وسيبتهج مع نخبته في ميراث الصدق .

[قد رأيت] الشرير عاتياً وارفاً . . . . [مثل أرز لبنان] عبر فإذا هو ليس بموجود ، والتمسته فلم [يوجد (25 ـ 26).

التفسير: هذه تتعلق] بالكذاب الذي . . . ضد نخبة الرب ، واستهدف وضع نهاية لـ . .

[لاحظ الكامل وانظر ا] لمستقيم [فإن العقب لإنسان] السلامة (37) .

التفسير: تتعلق . . . . سلام

أما الأشرار فيبادرون جميعاً . عقب [الأشرار ينقطع (38).

التفسير: تتعلق هذه . . . .] سوف ينقرض وينقطع من وسط جماعة المصلين العائدة للطائفة . . . .

. . . . . ينقذهم من الأشرار [ويخلصهم لأنهم احتموا به (40).

التفسير: تتعلق هذه . . . . .] الرب سيخلصهم وينقذهم من الشر [يد . . . . .]

لإمام المغنين : على [السوسن] لبني قورح قصيدة ترنيمة محبة .

إنهم الأقسام السبعة التائبة من إسرا[ئيل . . . . .].

فاض قلبي بكلام صالح . متكلم أنا بإنشائي للملك (1/45) .

تفسيرها . . . . . روح القداسة لأجل . . . . . أسفار الـ . . . . . .

لساني قلم كاتب ماهر

تفسيرها يتعلق بمعلم [الحق والصلاح] . . . . . الرب مع اللسان المجيب . . . . .

ق 4 : 173

. . . . . باطل هو لكم أن تبكروا إلى القيام مؤخرين الجلوس آكلين خبز الأتعاب . لكنه يعطي حبيبه نوماً (127 ـ 2).

تفسيرها هو أنهم سوف يقصدون . . . . معلم الحق والصلاح . . . كاهناً في نهاية العصر . . . .

62 . مدراش حول الأيام الأخيرة

(ق 4 : 174)

جمعت مجموعة النصوص هذه من سفر صموئيل الثاني ومن المزامير، ورتبت مع بعض المقاطع الأخرى من الكتاب المقدس، وتفيد في تقديم عقيدة الطائفة والمطابقة بين الطائفة والهيكل، وللإعلان عن قدوم مسيحين اثنين هما: «الذي من فرع داود»، «والمفسر للشريعة».

ووجدت هذه النصوص أصلاً في الكهف الرابع (ق 4 : 174)، ومعروفة أيضاً بمثابة «مقتطفات» (مكتشفات في صحراء اليهودية: 5/ 53 ـ 57) ولعل هذا التأليف يعود بتاريخه إلى أواخر القرن الأول ق.م.

1 ..... **وعينت مكاناً لشعبي إسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ولا يضطرب بعد ولا يعود بنو الإثم يذللونه كما في الأول . ومنذ يوم أقمت قضاة على شعبي إسرائيل** (صموئيل الثاني 7/ 10 ـ 11).

هذا هو البيت الذي سوف يبنيه لهم في آخر الزمان، كما هو مكتوب في كتاب موسى: «**المكان الذي صنعته يا رب لسكنك المقدس ، الذي هيأته يداك يا رب . الرب ملك إلى الدهر والأبد** (خروج: 15/ 17 ـ 18).

هذا هو البيت الذي لا يدخله [النجسون] ولا يدخله [إلا المختونون] ولا يدخله العموريون ولا المآبيون ولا المولّدون ولا الأجانب ولا الغرباء إلى الأبد، لأن المقربين المقدسين سيكونون له دوماً. وسوف يدوم مجده إلى الأبد، وسيظهر مجده

فوقه بشكل دائم، ولن يعيث به الأجانب كما عاثوا في حرم بني إسرائيل في الماضي بسبب ذنوبهم ولقد قضى الرب أن يُبنى له حرم لنفسه حيث هناك تخرج أعمال الشريعة كما يخرج دخان البخور ورائحته.

أما كلماته لداود **إنني سوف أريحك من جميع أعدائك** (صموئيل الثاني 7/ 11) هذا يعني أنه سوف يريحهم من أبناء الشيطان الذي يجعلهم يسقطون ويتعثرون حتى يقضي عليهم [بأخطائهم] تماماً مثلما أتوا بتلك الخطة الشيطانية ليجعلوا [أبناء] النور يتعثرون، ولكي ينصبوا لهم مؤامرة شريرة حتى [يصبحوا رعية] للشيطان في ضلالهم [الشرير].

والرب يخبرك أن الرب يصنع لك بيتاً (صموئيل الثاني: 7/ 11) «**أقيم بعدك نسلك**» (7/ 12) **أنا أثبت كرسي مملكته إلى [الأبد]** (صموئيل الثاني: 7/ 13) **وأنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً**. (صموئيل الثاني: 7/ 14).

فهو من فرع داود الذي سيظهر مع مفسر الشريعة [ليحكم] في صهيون [في نهاية الزمان]، وكما هو مكتوب:

في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة (عاموس 9/ 11) أي أن مظلة داود هو الشخص الذي سيظهر لإنقاذ بني إسرائيل.

تفسير: **طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار** (مزامير 1/ 1).

التفسير: هذه إشارة لمن يتحولون عن طريق الشعب كما هو مكتوب في سفر النبي أشعيا بخصوص آخر الزمان، **فإنه هكذا قال لي الرب بشدة اليد وأنذرني أن لا أسلك في طريق هذا الشعب** (أشعيا: 8/ 11) وهم الذين كتب عنهم في سفر النبي حزقيال: «**بل اللاويون الذين ابتعدوا عني حين ضل إسرائيل عني وراء أصنامهم**» (حزقيال: 44/ 11). وهم أبناء صادوق الذين يتبعون أهواءهم ويسيرون حسب ميولهم ورغباتهم، منفصلين عن مجلس الجماعة.

[لماذا] ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى [مسيحه] ؟ (مزامير: 1/2).

التفسير: يتعلق هذا القول [بملوك الأمم] الذين سيثورون ضد المختارين من بني إسرائيل في آخر الزمان. 2 هذا سيكون وقت المحنة التي سوف تمر ببيت يهوذا لإكمال. . . . الشيطان (بلعال) وبقية الناس سيكونون اليسار وفقاً للحصة التي (عينت لهم) وسوف يطبقون الشريعة كلها. . . موسى. هذا هو الوقت الذي كتب عنه في سفر النبي دانيال: «**أما الأشرار فيفعلون شراً ولا يفهم أحد الأشرار. كثيرون يتطهرون ويُبيَّضون ويمحَّصون**» (دانيال: 12/ 10) سيكون الناس الذين يعرفون الرب أقوياء، إنهم السادة الذين يفهمون.

63 . مقتطفات مسائحية أو إنجيلية

(ق 4 : 175)

يرجع تاريخ هذه الوثيقة القصيرة من الكهف الرابع إلى أوائل القرن الأول لما قبل الميلاد، وتشبه بأسلوبها الأدبي أسلوب الأناجيل المسيحية، أو مجموعة النصوص المسائحية المقبولة، وهي تشمل خمس فقرات استشهادية مقسمة إلى أربع مجموعات، ويلي آخر مجموعة تفسير خاص.

وتتألف المجموعة الأولى من اثنين من النصوص من سفر التثنية يشيران إلى نبي يشبه موسى، والمجموعة الثانية هي قطعة مقتطفة من نبوءات بلعام حول المسيح الملكي، والمجموعة الثالثة هي تبريكات من اللاويين وتضمين للكاهن المسيح.

وتفتتح المجموعة الأخيرة بفقرات من يشوع، يجري تفسيرها إثر ذلك بوساطة نُقول من مزامير يشوع التي تعود إلى الطائفة، ويعتقد معظم الخبراء، أن المعلق ألمح - وهو يحمل في ذهنه فقرات توراتية - إلى ثلاثة شخصيات: أب (رجل ملعون) وابنيه. ومع هذا إن الفعل «نهض» في الجملة الثانية هو في حالة المفرد، وعليه يبدو صحيحاً أن نفسر هذا النص على أنه يشير إلى الأخوين فقط.

تكلم الرب مع موسى قائلاً:

فسمع صوت كلامهم حين كلمتموني وقال لي الرب سمعت صوت هؤلاء الشعب الذي كلموك به . قد أحسنوا في كل ما تكلموا . يا ليت قلبهم كان هكذا فيهم حتى يتقوني ويحفظوا جميع وصاياي كل الأيام لكي يكون

لهم ولأولادهم خيراً إلى الأبد (التثنية: 5/ 28 ـ 29) **أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به . ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به النبي باسمي أنا أطالبه** (التثنية: 18/ 18 ـ 19).

ورفع موسى كلمات الرب وقال:

وحي بلعام بن بعور وحي الرجل المفتوح العينين . وحي الذي يعرف معرفة العلي الذي يرى رؤيا القدير ساقطاً وهو مكشوف العينين . أراه ولكن ليس الآن . أبصره ولكن ليس قريباً يبرز كوكب من يعقوب . ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي مآب ويهلك كل بني شيث (العدد 14/ 15 ـ 17).

وللاوي قال:

تُميمك وأوريك لرجلك الصديق الذي جربته في مَسَّة . وخاصمته عند ماء مَريبة . الذي قال عن أبيه وأمه لم أرهما . وبأخوته لم يعترف وأولاده لم يعرف بل حفظوا كلامك وصانوا عهدك ويعلّمون يعقوب أحكامك وإسرائيل ناموسك . يضعون بخوراً في أنفك ومحرقات على مذبحك . بارك يا رب قوته وارتض بعمل يديه . احطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا (تثنية: 33/ 8 ـ 11).

وعندما أتم يشوع صلاته ودعاءه قال:

ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا . ببكره يؤسسها وبصغيره ينصب أبوابها (يشوع: 6/ 26).

انظروا إنه رجل ملعون، رجل الشيطان، نهض ليصبح شبكة صياد طيور لشعبه، وسبباً لهلاك جميع جيرانه، ولقد نهض [أخوه وحكم] ولكنهما كلاهما كانا أداتين من أدوات العنف، فلقد أعادا بناء [أورشليم وبنيا] سوراً وأبراجاً ليجعلوها معقلاً من معاقل الكفر. . . . في إسرائيل وشيئاً مفزعاً في أفرايم ويهوذا. . . . وقد اقترفوا جميع صنوف المحارم والمكاره في الأرض، والتجديف ضد الرب بين بني [إسرائيل ولقد أراقوا الدماء] كالماء على استحكامات ابنة صهيون وفي داخل ضواحي أورشليم.

64. أوامر أو تعليقات على الشريعة التوراتية

(ق 4 : 159 ، ق 4 : 513 . 514)

هناك ثلاث مخطوطات من الكهف الرابع (ق 4 : 159 ، ق 4 : 513 ـ 514) جرى نشرهن كل واحدة على حدة في مكتشفات في صحراء اليهودية : 5/ 6 ـ 9 و7/ 287 ـ 298 ، ولعل هذه المخطوطات تعود إلى بداية القرن الميلادي الأول ، وهي تتضمن إعادة تفسير لقوانين توراتية متنوعة .

استخرج المعلق الأمر الأول من سفر التثنية : 23/ 25 ـ 26 ، أن رجلاً فقيراً يمكنه أن يأكل بعض سنابل من القمح من حقل رجل آخر ، لكنه غير مخول بأن يأخذ أي سنبلة إلى منزله ، ويمكنه على كل حال أن يأكل ما يريده من أرض البيدر ، وأن يجمع مؤونة لأسرته .

وتلا ذلك أمر قضى بدفع ضريبة قيمتها نصف مثاقل تمنح للمحافظة على بيت العبادة ، ويدفعها كل إسرائيلي في العشرين من العمر ، وفيما بعد فسر التقليديون اليهود هذه الفقرة بوضع ضريبة سنوية يدفعها كل إسرائيلي ذكر (ناحوم : 10/ 32 ، متى 17/ 24 ـ 27 ؛ انظر أيضاً الرسالة عن المثاقيل أو دفعات المثقال في المشناه) ، ومع هذا يصر القانون القمراني على وجوب دفع دفعة واحدة فقط ، أي أنه يمتثل لأمر القانون التوراتي ، وبالوقت نفسه ، يرفض الدعم المادي المنتظم لهيكل أورشليم . وهنا في ق 4 : 159 وق 4 : 513 ـ الجذاذتان الأولى والثانية تم تجاوز ذلك جزئياً .

ويتعامل الأمر الثالث (ق 4 : 159 ـ الجذاذات : 2 ـ 4) مع تحريم بيع الإسرائيلي كرقيق . (انظر اللاويين : 25/ 39 ـ 46) ، ومع قضية توجب الحكم بها من قبل محكمة

فيها اثني عشر قاضياً، ومع تحريم تبادل الملابس بين النساء والرجال (انظر سفر التثنية: 22/ 5)، ومع الادعاء الذي قدمه رجل ضد زوجته في أنها لم تكن عذراء عندما تزوج منها (التثنية: 22/ 13 ـ 21).

وتسجل أخيراً ق 4 : 513، الجذاذات: 2 ـ 4، وق 4 : 514 ، بعض الأحكام فقط.

ق 4 : 159

2 . . . . . أي إسرائيلي معدم يذهب إلى أرض بيدر إسرائيلي يمكنه أن يأكل ويجمع لنفسه ولأهله، ولكنه إذا مشى في حقل غير محصود، يمكنه أن يأكل، ولكن لا يجوز أن يجلب شيئاً لبيته لخزنه. وبخصوص . . . مال التقويم الذي يدفعه الإنسان فدية لحياته، فهو نصف [مثقال . . .] ويدفع هذا المبلغ مرة واحدة في حياته، وإن عشرين جيرة تساوي مثقالاً واحداً، وذلك طبقاً [لمثقال الهيكل (انظر سفر الخروج: 30/ 12 ـ 13) . . .] لأجل 000 . 600 فيدفع مائة وزنة ولأجل 000 . 3، نصف وزنة تساوي 30 منّا [لأن الـ 500 خمس منات] والـ 50 نصف منّ (وهو) يساوي خمسة وعشرين مثقالاً (الخروج: 38/ 25 ـ 26).

ق 4 : 159 . الجذاذات: 2 . 4

. . . . من قبل إسرائيل لن يخدم غير اليهود بين الأجانب [لأنني أخرجتهم من أرض] مصر، وقضيت بشأنهم ألا يباع أياً منهم بمثابة رقيق . . .

. . . . رجلان وكاهنان، وسوف يحاكمون أمام هؤلاء الاثني عشر . . . تكلم في إسرائيل ضد شخص، إنهم سوف يستقصون بالنسبة إليهم. كل من يتمرد . . . . سوف يعدم لأنه عمل عن سابق إصرار.

ينبغي ألا تضع امرأة عليها ثياب رجل [طيلة أيام حياتها]، وعليه ألا يرتدي رداء امرأة، وألا يضع عليه إزار امرأة، لأن هذا فسوق.

إذا ما اتهم رجل عذراء من إسرائيل، إذا في . . . عندما تزوجها، دعوه يقول ذلك، وهم سوف يفحصونها [بما يتعلق] بصلاحها، وإذا لم يكذب بشأنها، إنها

سوف تعدم، لكن إذا ما دنس شرفها كذباً، سوف يغرم بمنين، ولا يجوز له أن يطلقها طيلة حياته.

ق 4 : 513

. . . . عشرون [جيرة] تساوي مثقالاً وفقاً لمثقال [الهيكل . . .] ويتألف نصف مثقال من اثني عشر منًّا، اثنان من الزوزيم . . . . أيضاً ينابيع النجاسة. والإيفا والحوض أيضاً ينابيع النجاسة، ولهما الحجم نفسه (أي) عشرة أعشار (عسرونات) ويساوي حوض من النبيذ إيفا من القمح، ويتألف السيح من ثلاثة عسرونات وثلث عسرون وهي ينابيع نجاسة، وعشر الإيفا [هو عسرون].

ق 4 : 514

1 هو لن يأكل . . . لأن جميع غير النظيف . . . وعليه أن يعدّ له [سبعة أيام] من الغسيل، وعليه أن يغتسل ويتنظف في يوم طهارته، وكل من لم يبدأ طهارته من نبعه [لن يأكل، وكذلك لن يأكل] في (درجته) الأولى من النجاسة. على الذين يصابون بنجاسة مؤقتة أن يغتسلوا في تطهرهم، وأن ينظفوا (ملابسهم) بالماء، وبذلك يصبحون نظفاء، ويمكنهم بعد ذلك أكل خبزهم وفقاً لقانون الطهارة. وكل من لم يبدأ تطهره من نبعه، لن يأكل، [وسيكون متعنتاً] (بدرجته) الأولى من النجاسة، وكل من بقي في (درجته) الأولى من النجاسة، عليه ألا يأكل. وجميع الذين غير نظفاء بشكل مؤقت في يوم تطهرهم، عليهم الاغتسال وتنظيف (ملابسهم) بالماء، وبذلك يصبحون نظفاء، وبعد هذا يمكنهم أكل خبزهم وفقاً للشريعة. [ما من] أحد يمكنه أن يأكل أو يشرب مع أي شخص كان يستعد . . . .

65 . الأمير السماوي ملكيصادق

(ق 11 . ملكي = ق 11 : 13)

هناك وثيقة مثيرة للاهتمام ترقى إلى القرن الأول ق . م ، وتتألف من ثلاث عشرة جذاذة ، وقد تم العثور عليها في الكهف الحادي عشر ، وهي متمحورة حول شخص أسطوري هو مكليصادق ، وقد نشرت للمرة الأولى من قبل أ . س . فان ديروود في 1965 ، وهي تأخذ شكل مدراش أخروي فيها إعلان عن تحرير الأسرى في نهاية الأيام (أشعيا : 61/ 1) ، وقد فهم هذا على أنه جزء من الاسترداد العام للممتلكات خلال سنوات اليوبيل (اللاويون : 25/ 13) ورؤي في التوارة (التثنية : 15/ 2) بمثابة إبراء من الديوان .

والمنقذ السماوي هو ملكيصادق ، وقد تمت مطابقته مع ميكائيل رئيس الملائكة ، وهو رئيس «أبناء السموات» أو «أرباب العدل» ويشار إليه أيضاً بمثابة «ألوهيم» و إيل» ، ووقع الاصطلاح نفسه في أغاني محرقة السبت ، وفي الأوضاع العادية نجد أن هذه الكلمات العبرية تعني «الرب» ، ولكن في بعض الأطر والمناسبات نجد التقاليد اليهودية تشرح كلمة «ألوهيم» بمثابة عبارة تطلق بالدرجة الأولى على «قاضٍ» ، وعرض ملكيصادق هنا وهو يترأس على الحساب الأخير والإدانة لعدوه الشيطاني «بلعال/ الشيطان» ولأمير الظلام ، الذي دعي أيضاً في كل مكان آخر ملكيريشا (انظر ما تقدم ص 185 ـ 186 ، 311) ، وكان من المتوقع أن تتم أعمال التحرير في يوم الغفران عند نهاية الدورة العاشرة من اليوبيلات .

ولا تلقي المخطوطة ضوءاً ثميناً على شخصية ملكيصادق في الرسالة الثانية للعبرانيين فقط، بل تفيد أيضاً في التعرف إلى تطور الفكرة المسائحية في العهد الجديد والمسيحية المبكرة.

ومن أجل النص انظر: أ. س. فان ديرووود «ملكيصادق والأخرويات... دراسة للعهد القديم» ليدن 1965 ص 354 ـ 373؛ م. دي جونع مع أ. س. فان. ديرووود «ق 11 ملكيصادق والعهد الجديد» NTS 12 (1966) 301 ـ 326؛ ج. ت. ملك، مجلة الدراسات اليهودية 23 (1972) 66 ـ 109، ي. بوخ «ملاحظات حول مخطوطة ق 11 ـ ملكيصادق» دورية قمران 12 (1987) 483 ـ 513.

..... وفيما يتعلق بما قاله: في سنة اليوبيل هذه ترجعون إلى ملكه (اللاويون: 25/ 13).

ومثل ذلك قوله: **وهذا هو حكم الإبراء. يبرئ كل صاحب دين يده مما أقرض صاحبه. لا يطالب صاحبه ولا أخاه لأنه قد نودي بإبراء للرب** (التثنية: 15/ 2) [وسيعلن في] نهاية الأيام المتعلقة بالأسرى كما [قال]: **لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق** (أشعيا: 61/ 1)؛ وتفسيرها: هو أنه سيوكل أمرهم إلى أبناء السماء وإلى ورثة ملكيصادق، لأنه سيلقي بقرعتهم وسط نصيب ملكيصادق، الذي سيعيدهم إلى هناك وسوف يعلن لهم عن حريتهم، ويغفر لهم [ما اقترفوه من خطايا] وجميع آثامهم.

وستحدث هذه الأشياء في الأسبوع الأول من اليوبيل الذي سيلي اليوبيل التاسع، ويوم الغفران هو نهاية اليوبيل العاشر، وذلك عندما يغفر لجميع أبناء [النور] مع الرجال من قرعة ملكيصادق، وبموجب أمر يخصهم ستتم إثابتهم بجوائزهم، لأن هذه هي اللحظة من السنة الخاصة بنعمة ملكيصادق، ولسوف يحكم بقوته مقدسي الرب، وينفذ الحكم كما كتب فيما يتعلق به في أغاني داود الذي قال: «**ألوهيم قائم في مجمع الرب في وسط الآلهة يقضي**» (مزامير: 82/ 1)، وقال فيما يتعلق به: «**(دع مجمع الناس) يعود فوقها إلى العُلى**» (مزامير: 7/ 7 ـ 8)

ومثل ذلك الذي قال: «**حتى متى تقضون جوراً وترفعون وجوه الأشرار . سلاه ؟** (المزامير: 82/ 2)، ويتعلق تفسيرها بالشيطان وأرواح أتباعه الذين عصوا بإشاحة وجوههم عن أوامر الرب إلى . . . . . وسوف ينتقم ملكيصادق انتقام أحكام الرب. . . وسوف يسحبهم [من يد الشيطان ومن يد] أرواح جميع [أتباعه]، ولسوف يأتي جميع أرباب [العدل] إلى عونه وليشهدوا تدمير الشيطان، والعُلى هو. . جميع أبناء الرب. . هذا . . . هذا هو يوم [السلام/ الخلاص] الذي تكلم عنه الرب من خلال النبي أشعيا الذي قال: «**[ما] أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر بالخير، المخبر بالخلاص القائل لصهيون قد ملك إلـهك**» (أشعيا: 52/ 7). تفسيرها: **الجبال** هم الأنبياء. . . . **والمبشر** هو الروح المدهونة بالزيت، الذي قال عنه دانيال: **إلى المسيح الرئيس** (دانيال: 9/ 25)]. . . .

[**وهو المبشر بالخير المخبر [بالخلاص]**: وفيما يتعلق به كتب. . . . . [**لأعزي كل النائحين لأجعل لنائحي صهيون**] (أشعيا: 61/ 2ـ3). **لأعزي [كل النائحين** : تفسيرها]: لأجعلهم يفهمون جميع عصور الوقت. . . في صدق. . . سوف يبتعدون عن الشيطان. . . بأحكام الرب، كما كتب بخصوصهم: «**القائل لصهيون قد [ملك] إلهك**». **صهيون هو** . . . . . هؤلاء الذين يتمسكون بالميثاق، الذين ابتعدوا عن السير [في] طريق الناس، وإلهك هو [ملكيصادق، الذي سوف ينقذهم من] يد الشيطان.

وبالنسبة لذلك قد قال: «**ثم تعبر بوق الهتاف في الشهر السابع**» (**لاويون**: 25/ 9).

66. تعازي أوتنهوميم

(ق 4 : 176)

هناك عدد كبير من الجذاذات من مخطوطات الكهف الرابع (ق 4 : 176) تولى تحقيقها: ج. م. ألغرو في 1968 (مكتشفات في صحراء اليهودية: 5/ 60 ـ 67)؛ وهي تمثل كتابات متنوعة متمحورة حول فكرة التعازي الربانية، ورافق بالأصل كل استشهاد شرح من شروح الطائفة، لكن القليل فقط من نماذج هذه الشروح قد وصلنا، ويعود جلّ الذي بقي إلى أشعيا: 40 ـ 55 (المزمور 79/ 2 ـ 3، أشعيا: 40/ 1 ـ 5؛ 41/ 8 ـ 9؛ 49/ 13 ـ 17؛ 43/ 1 ـ 2، 4 ـ 6؛ 51/ 22 ـ 23؛ 52/ 1 ـ 3؛ اللاويون: 54/ 4 ـ 10؛ 52/ 1 ـ 2؛ زكريا: 13/ 9)، والفقرة المترجمة مؤسسة على المزمور 79/ 2 ـ 3، وقد تلاها عنوان جديد ـ من سفر أشعيا: تعازي ـ واقتباس فقرات مطلع الإصحاح 40 من سفر أشعيا، وترمز النجوم الأربعة إلى الترجوم الذي أشير إليه ببساطة بوساطة نقاط.

1 ولسوف ينجز معجزاتك وحقك وصلاحك وسط شعبك. وهم سوف... هيكلك وستختلف مع المملكة حول دم الـ... أورشليم، وسيرى أجساد كهنتك.... وليس من يَدْفِنُ (المزمور: 79/ 3). من كتاب أشعيا: تعازي [عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم. طَيبوا قلب أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل أن إثمها قد عفي عنه أنها قد قبلت من يد ❖❖❖❖ ضعفين عن كل خطاياها... (أشعيا: 40/ 1 ـ 3).